الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس – المدية –
كلية الآداب واللغات

الموضوع:

البنية الزمنية في رواية بختة

لـ: سهام دويفي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- فريدة قبوح
- حياة مصلى

إشراف الأستاذ :

د.العربي حسين

السنة الجامعية: 2021 / 2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس – المدية –

كلية الآداب واللغات

الموضوع:

البنية الزمنية في رواية بختة

لـ: سهام دويفي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- فريدة قبوح
- حياة مصلى

إشراف الأستاذ :

د.العربي حسين

لجنة المناقشة:

1- د.العربي حسين .....أستاذا مشرفا

2- لكحل بلال.....أستاذا مناقشا

3- سرير محمد.....أستاذا رئيسا

السنة الجامعية: 2021 / 2022

بسم الله الرحمن الرحيم:

{وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب}

صورة هود الآية 88

صدق الله العظيم.

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

إذا كان هناك شكر فهو الله سبحانه وتعالى عن كثير فضله وسائر نعمه التي أعانتنا على إنجاز هذا العمل.

إذ يطيب لنا في هذا المقام أن نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير للأستاذ المشرف:" العربي حسين" على توجيهاته السديدة وملاحظاته القيمة التي كانت مصباحا أنار طريقنا طيلة مشوار هذا البحث فجزاه الله خير جزاء.

كما نقدم الشكر الجزيل للأستاذ: " ناهلية مسعود" الذي زودنا برواية بختة

كما نتوجه بجزيل الشكر والامتنان للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا إثراء هذا البحث بمناقشتهم وملاحظاتهم.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع.

ونتوجه بخالص شكرنا وتقديرنا إلى الروائية " سهام دويفي" صاحبة هذه الرواية.

إهداء

أهدي تحياتي إلى كل شخص مهم في حياتي.

إلى من بنورها تحلو حياتي نبع الحنان.

إلى من قال فيهم ربنا تعالى "وقل ربّ ارحمهما كما رباني صغيرا".

إلى أمي الغالية، ووالدي العزيز.

ولكل عائلتي حفظهم الله.

إلى كل من هم شمعة منيرة في حياتي وفرحة في كل لحظاتي.

إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي.

فريدة

إهداء:

إلى من أفضلها على نفسي ولما لا فقد ضحت من أجلي وسهرت وتعبت لأجلي، ولم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام .... أمي الحبيبة.

وإلى الشخص الذي ساندني للوصول إلى أهدافي.

صاحب الوجه الطيب والأفعال الحسنة والابتسامة الجميلة، والذي لم يبخل عليّ طيلة حياته.... أبي العزيز.

وإلى اخواتي العزيزات أمينة وسمية، وأخي أيوب.

وإلى أقاربي سارة وفوزية اللتين قدمتا لي كل الدعم.

وإلى صديقاتي فريدة، مريم، آسيا، أمال، حيزية وابتسام.

وجميع من وقف بجواري وساعدني بكل ما يملكون.

حياة

مقدمة

مقدمة:

لقد زخرت الحياة الثقافية بالجزائر بكم هائل من فنون الأدب إلا أن الكفة رجحت للرواية ورغم تأخر ظهورها بالجزائر إلا أنها احتلت مكانا هاما في الساحة الأدبية كونها جنسا أدبيا يعبر عن خلفيات ومرجعيات الأمم المختلفة (سياسية أو تاريخية أو ثقافية)، وقد تميزت عن غيرها لكونها تقوم على جملة من العناصر من شخصيات وأحداث ومكان وزمان.

وقد عدّ "الزمن" أهم عناصر الرواية، فقد شغل فكر الأدباء والنقاد وتضاربت بشأنه الآراء، فهو الرابط الحقيقي بين باقي العناصر الأخرى لأنه لا وجود لشخصيات أو أحداث أو مكان دون زمن. فالرواية أكثر الفنون التصاقا بالزمن، كما أنه الأداة التي تضفي على الرواية أشكالا مختلفة من التأويل.

وعليه فقد سلطنا الضوء على هذا العنصر في بحثنا هذا من خلال مدونة تنتمي للأدب الجزائري للروائية سهام دويفي "رواية بختة " والمعنوّن "بنية الزمن".

ولعل أهم الدوافع التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع رغبتنا في دراسة الأدب الجزائري المعاصر، وكذلك الكشف عن خبايا الزمن وأسراره في هاته الرواية، إضافة إلى المعرفة القبلية حول البنية الزمنية في السرد و محاولة تطويره.

وقد كان ذلك للإجابة على مجموعة من الأسئلة متمثلة في:

ما هي بنية الزمن في رواية بختة لسهام دويفي؟

- ✓ وكيف استعملت الكاتبة الزمن في سرد أحداث روايتها؟
- ✓ وهل استطاعت الروائية سهام دويفي الوقوف على بعض تقنياته والتحكم فيها؟

كلها أسئلة اعتبرناها عمدة في إشكالية بحثنا هذا.

وكأي بحث لا يخلو من العوائق والصعوبات، فقد اعترضتنا صعوبات منها ضيق الوقت

وبما أن الدراسة تفرض طبيعة منهجها وكونها تتعلق بالزمن داخل الرواية، ف إن المنهج المناسب هو المنهج السردي، بالاعتماد على المنهج النفسي، وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- ❖ بختة لسهام دويفي.
- ❖ في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض.
- ❖ البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة الى الشمال لعمر عاشور.
- ❖ خطاب الحكاية لجيرار جينات.

وللإجابة على الأسئلة ولدراسة رواية (بختة) اعتمدنا على خطة تضمنت مقدمة وفصلين نظري وآخر تطبيقي مسبوقين بمدخل عرفنا فيه الرواية ونشأتها في الجزائر، ومفهوم البنية وأهم خصائصها.

فالفصل النظري المعنوّن "ببنية الزمن الروائي" قسمناه إلى أربع مباحث تحدثنا في الأول عن مفهوم الزمن من الجانب اللغوي والاصطلاحي وعن أهميته في العمل الروائي، وفي الثاني تحدثنا عن أنواع الزمن: الخلق، الداخلي، الخارجي وترتيبه، أما المبحث الثالث تضمن المفارقات الزمنية من حيث الاسترجاع والاستباق، والمبحث الرابع خصصناه للحركة السردية من حيث الإبطاء والتسريع.

أما الفصل التطبيقي فهو تطبيق للنظري تحت عنوان" البنية الزمنية في رواية "بختة"، وكانت دراستنا للزمن في الرواية وفق المنهج الوصفي في وصف بعض الأماكن والشخصيات وتحليلي وذلك في دراسة البنية الزمنية وتحليلها وتطبيقها على الرواية،

وتوجنّا بحثنا هذا بخاتمة تضمنت كل ما توصلنا له في دراستنا ، وملحق خصصناه للسيرة الذاتية لسهام دويفي، إضافة إلى ملخص الرواية.

وفي الختام نحمد الله عز وجل في توفيقه لنا للتغلب على هذه الصعوبات التي واجهتنا.

ولا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، ونخص بالشكر الأستاذ المشرف: العربي حسين الذي كان سراجا منيرا اهتدينا به طيلة فترة إنجاز هذا البحث.

ونسعى أن تكون دراستنا مساهمة متواضعة في دراسة الزمن في الرواية الجزائرية.

وبالله التوفيق.

مدخل

تحديد مصطلحات الرواية والبنية

أولا: مفهوم الرواية ونشأة الرواية الجزائرية.

ثانيا: مفهوم البنية.

ثالثا: خصائص البنية.

أولا: مفهوم الرواية.

لغة:

جاء في لسان العرب: "الرواية في مادة روي وهو جريان الماء، أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال ثم أطلقوا على المزادة الرواية لأن الناس كانوا يرتؤون من مائها ثم على البعير أيضا لأنه ينقل الماء، ثم أطلق على ناقل الشعر فقالوا رواية، في الأصل في معنى الرواية يعني الاستظهار ".[1]

وجاء في مختار الصحاح "إن الراوي من راوي الحديث والشعر ومن كثرة روايته، والرا اوية مؤنث الراوي".[2]

اصطلاحا:

لقد تعددت التعاريف لمصطلح الرواية وهذا مما أدى إلى صعوبة إيجاد تعريف شامل لها وسنذكر بعض التعاريف منها:

"أطلق مصطلح الرواية على السير والحكايات والقصص والأخبار التي كان الحكائيون الشعبيون يرونها دون إسناد مفتتحين لسردهم بعبارة قال الراوي".[3]

كما يعرفها إدوارد الخراط:" أن الرواية هي عمل متفرد ومتميز يجب بالطبع أن تتوفر له كل مقومات العمل الفني، والتي لطالما اختلف الكتاب والنقاد في توظيفها بمعنى

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط1، ج2، مادة (روي)، 1997، ص151.

[2] محمد ابن أبي بكر بن عبد الله: مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، ص265

[3] مجموعة من المؤلفين: اشراف محمد القاضي، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، ص203

أنالرواية هي ألبوم الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر وعلى الموسيقى واللمحات التشكيلية".[1]

أما محمد كمال الخطيب فيقول:" إن فرصة الكتابة نثرا يتيح مجالا أوسع للتعبير عن الحياة، وواقع المجتمعات لأنها تعمل على تقريب المتخيل من الواقع كما تمنح للراوي حرية أكبر لأنه يبتعد عن قيود الشعر".[2]

ويقول محمد الدغمومي أن:" الرواية كتابة تطورت في الغرب عن أشكال السرد لتصبح شكلا معبرا عن فئات اجتماعية وسطى قادرة على الكتابة والقراءة".[3]

وعرفها هيجل:" أنها ملحمة حديثة أبرز سماتها أنها مدار صراع بين شعر القلب والعلاقات الاجتماعية المبتذلة".[4]

أما ميشال بوتوريقول:" إن الرواية بنية لغوية دالة أو تشكيل لغوي دال".[5]

إن الرواية هي فن من الفنون الأدب يقوم على سرد نثري طويل، شخصيات خيالية أو حقيقية وأحداث على شكل قصة متسلسلة، كما أنها أكبر الأجناس القصصية من حيث الحجم وتعدد الشخصيات وتنوع الأحداث.

---

[1] محمد برادة ومحمود أمين العالم وآخرون: الرواية العربية واقع وآفاق، دار ابن رشد للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1981، ص303،304

[2] محمد الخطيب: الرواية والواقع، دار الحديث، بيروت، ط2، 1981، ص107

[3] محمد الدغمومي: الرواية المغربية والتغير الاجتماعي،مطابع افريقيا الشرق، المغرب، ط1، 1991، ص43

[4] علال سنقوقة: المتخيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية،رابطة كتاب الاختلاف،منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2001، ص22

[5] ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجديدة منشورات عويدات ، بيروت، لبنان، ط2، 1982، ص05

نشأة الرواية الجزائرية:

الرواية هي جنس أدبي مميز، يهيمن على الأدب يكتب ويباع ويقرأ في كل مكان تقريبا حيث مر كغيره بعدة مراحل حتى وصل إلى ما هو عليه الآن.

لقد ولدت الرواية الحديثة بالنظر إلى مضامينها من الصراعات الأيديولوجية للبرجوازية الصاعدة ضد الإقطاعية المتدهورة ولكن المعارضة التي كانت قائمة إزاء العصر الوسيط، لم تضع الرواية التي كانت في طور الولادة من تلقي كل موروث الثقافة الإقطاعية في ميدان السرد القصصي.[1]

إذا كان النقاد في المشرق العربي يتفقون أن الرواية العربية نشأت في ظل عوامل وظروف تدخل في إطار ما سمي بالنهضة العربية وبالتالي فإنها نتيجة لها وإنها لا تخلو من تأثير الآداب الغربية بعد اطلاع الأدباء العرب عليها عن طريق الترجمة أو البعثات العلمية فإنه من التعسف القول إن الرواية العربية ولدت في القرن العشرين أو نهاية القرن التاسع عشر من لا شيء إذا أنها نشأت في تربة غنية بتقاليد أدبية عريقة.[2]

فالرواية الجزائرية حديثة النشأة غير مفصولة إذن عن حداثة هذه النشأة في الوطن العربي كله، مشرقة ومغربة، سواء في نشأتها الأولى المترددة، أو في انطلاقتها الناضجة، ولم تأت هذه النشأة عموما بمعزل عن تأثير الرواية الأوروبية بأشكال مختلفة، وهي نشأة تختلف ظروفها بطبيعة الحال من قطر عربي الى آخر، من دون أن نسهو عن جذورها المشتركة عربيا.

فنشأة الرواية العربية ومنها الجزائرية لم تأت من فراغ، إذن فهي ذات تقاليد فنية وفكرية في حضارتها، كما أنها ذات صلة تأثيرية ما بهذا الفن كما عرفته أوروبا في العصر

[1] جورج لوكاتش: الرواية، تر: مرزاق بقطاش، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، ص45

[2] احمد قاسم سيزا: بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، القاهرة، 1984، ص18

الحديث، خصوصا بعد شيوع مصطلح الواقعية، ورغم أن المصطلح انطلق مطاطا، واستمر كذلك، فإنه يبقى عموما حصيلة كل العلاقات بين الذات والموضوع، يتعارض فيه الماضي والحاضر والمستقبل، كذلك والأحداث والتجارب الذاتية، والأحلام والأحاسيس الداخلية والانفعالات والتخيلات أيضا.

ونحسب أن هذه الرؤية ترسم ملامح جزء كبير من إبداعنا الروائي العربي، وخير مثال على الرواية الجزائرية هي رواية ريح الجنوب للكاتب عبد الحميد بن هدوقة، وهي الرواية التي تكاد تجمع قطعيا، آراء النقاد والباحثين على أنها النقاد والباحثين على أنها البداية الفعلية لرواية جزائرية ناضجة بلسان أمة اللغة العربية. فالنشأة الجادة لرواية فنية ناضجة ارتبطت برواية ريح الجنوب.[1]

وكانت أول رواية في تاريخ الانسانية رواية الحمار الذهبي للوكيوس أبوليوس ،حيث ظهرت في شمال إفريقيا بالضبط في الجزائر.

[1] عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث، تأريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، افريل 2009،ص195، 196، 198

ثانيا: مفهوم البنية.

لغة:

البنية مصطلح مشتق من اللغات الأوروبية، والذي يعني البناء أو الطريقة التي يشاد بها المبنى، ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما، ولا يبعد هذا المعنى عن الكلمة في الاستخدام العربي القديم للدلالة على التشييد والبناء والتركيب.[1]

كما وردت في لسان العرب:" بنى بناء في الشرف .... والبناء المبنى والجميع أبنية وأبنيات جمع الجمع، واستعمل أبو حنيفة البناء في السفن ...، يقال بنية وهي مثل رشوة ورشا كأن البنية الهيئة التي بني عليها..."[2]

وقد وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: {فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم}. [3]

اصطلاحا:

البنية نظرية قائمة على تحديد وظائف العناصر الداخلية في تركيب اللغة ومبينة أن هذه الوظائف المحددة لمجموعة من الموازنات والمقابلات هي مندرجة في منظومات واضحة.[4]

فأكتشف من خلال مفهوم البنية التنظيم الداخلي للوحدات وطبيعة علاقاتها مما لم يكن واضحا ومحددا من قبل.[5]

---

[1] محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، دراسة في نقد النقد، دمشق، 2003، ص25

[2] ابن منظور: لسان العرب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، ج18، مادة (بني)، ص96

[3] سورة الكهف، الآية 21

[4] صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، دار الكتاب المصري، القاهرة، 2004، ص163

[5] جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار الملايين، ط1، 1979، ص52

ولم تعد النظرة على الأشياء نظرة جزئية تصل إلى معرفة الكل من خلال الجزء وخصائصه فلا الجزء هو نفسه مع الكل، ولا الكل مجرد مجموع أجزاء فقط، بل الأهم هو العلاقة التي تسود بين الأجزاء وتحدد النظام التي تتبعه الأجزاء في ترابطها والقوانين التي تنجم عن هذه العلاقة وتسهم في بنيتها في الوقت نفسه.[1]

ثالثا: خصائص البنية.

للبنية خصائص تسمح لها بالاحتفاظ بقدراتها الذاتية داخل نظامها الذاتي والتي حصرها "بياجيه" في خصائص: " إن البنية تنشأ من خلال وحدات تتقمص أساسيات ثلاث هي: الشمولية، التحول، التحكم الذاتي.

الشمولية: تعني التماسك الداخلي للوحدة، بحيث تصبح كاملة في الخاصة إلى تشكيل طبيعتها وطبيعة مكوناتها الجوهرية، وهذه المكونات تجمع لتعطي في مجموعها خصائص أكثر وأشمل من مجموع ما هو في كل واحدة منها على حده".[2]

التحول: "يعني أن التغيرات التي تطرأ على بنية ما لا تؤدي إلى إحداث تغيرات جوهرية في هيكلها العام". [3]

"وتظل تولد من داخلها بنى دائمة التوثب، والجملة الواحدة يتمخض عنها آلاف الجمل التي تبدو جديدة، مع أنها لا تخرج عن قواعد النظم اللغوي للجمل".[4]

---

[1] ميجان الرويلي، سعد البازغي: دليل الناقد الأدبي المركز الثقافي، الدار البيضاء، ط2، 2000، ص33

[2] عبد الله محمد الغذامي: الخطيئة والتكفير من البنيوية الى التشريحية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط4، 1998، ص33، 34

[3] جان بياجيه: البنيوية، تر: عارف منيمة وبشير أبرير، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1985، ص120

[4] عبد الله محمد الغذامي: الخطيئة والتكفير من البنيوية الى التشريحية

الضبط الذاتي أو التحكم الذاتي: " يعني أن البنية تكتفي بذاتها؛ أي أن البنية لا تحتاج المؤثرات الخارجية من أجل الحفاظ على شكلها العام فهي مكتفية بنفسها".[1]

في لغة "بياجيه"، بأن تعتمد البنية على نفسها لا على شيء خارج عنها وهذه النظرة التكاملية في تصور الوحدة تخدم في تقديم العمل الأدبي لا على أنه ناقلة للمعنى، ولكن على أنه قيمة جوهرية ذاتية التولد وذاتية التحول، وبشكل مطلق على أنه كل ذاتي الاعتبار ليقرر طبيعته، وهذه هي البنية في مصطلحات بياجيه والسمات الثلاث التي تؤسس الوحدة فتجعلها شاملة متحولة ومتحكمة في ذاتها هي هوية البنية التي تجعلها متميزة مثل الإشارة".[2]

[1] رولان بارت: مدخل الى التحليل البنيوي للقصة، تر: منذر عياش، باريس، ط1، 1993، ص120

[2] عبد الله محمد الغذامي: الخطيئة والتكفير من البنيوية الى التشريحية، ص34

الفصل الأول

بنيـة الزمن الروائـي

المبحث الأول: ماهية الزمن وأهميته في العمل الروائي.

المبحث الثاني: أنواع الزمن وترتيبه.

المبحث الثالث: بنية المفارقات الزمنية.

المبحث الرابع: نظام السرد.

المبحثالأول: ماهية الزمن.

أولا: مفهوم الزمن:

يعد الزمن من أهم عناصر الحكاية الفاعلة، التي يتم توظيفها داخل البناء الروائي، والتي ترى من خلالها صراع الانسان مع نفسه ومع مجتمعه.

لغة: ورد في لسان العرب: زمن، الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وفي المحكم الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن، أزمان، وأزمنة، وأزمن الشيء طال عليه الزمان.[1]

وفي القاموس المحيط ورد الزمن محركة وكحساب العصر اسمان لقليل الوقت وكثيره وجمع أزمان وأزمنة وأزمن لقيته ذات الزمنين يريد بذلك تراضي الوقت وعمله مزامنة.[2]

اصطلاحا: للزمن العديد من المفاهيم نسوق منها:

يعرفه جيرار جينات: "ويرى أن من الممكن أن نقص الحكاية من دون تعيين مكان الحديث ولو كان بعيدا عن المكان الذي نرويها فيه بينما يستحيل ألا نحدد زمنها بالنسبة إلى زمن فعل السرد لأن علينا روايتها أما بزمن الماضي أو الحاضر وإما المستقبل، وبما في ذلك كان سبب تعيين زمن السرد أهم من تعيين مكانه".[3]

---

[1] محمد ابن منظور: لسان العرب، بيروت، ج13، مادة(ز.م.ن)، ص199

[2] الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار العالم للجميع، بيروت، لبنان، ج4، مادة (زمن)، ص232

[3] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي الزمن، السرد، التبئير، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1997، ص61.

ويعرفه عبد المالك مرتاض:" مظهرا وهميا بزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي غير المرئي غير المحسوس والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نلتمسه ولا أن نراه".[1]

"الزمن هو المظهر النفسي اللامادي، والمجرد اللامحسوس، ويسد الوعي من خلال ما نشط عليه وتأثر به الخفي غير الظاهر لأمن مظهره في حد ذاته وهو الوعي الخفي لكنه متسلط ومجرد ويتمظهر في الأشياء المجسدة".[2]

وليس المقصود بالزمن هذه السنوات والشهور والأيام والساعات والدقائق أو الفصول والليل والنهار بل هو:" هذه المادة المعنوية المجردة التي تشكل منها إطار كل حياة وحيز كل فعل وكل حركة، بل إنها البعض لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجوده حركتها ومظاهرها وسلوكها ".[3]

ومن خلال هذه التعاريف نستطيع القول إن الزمن هو المدة التي تتحرك داخل الأحداث بتوالي مستمر تتعايش معه ي كل الأوقات.

[1]عبد المالك مرتاض: ألف ليلة وليلة، تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، ص157

[2] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، عالم المعرفة، الكويت، عدد24، ص198_201

[3]الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010،ص39

ثانيا: أهمية الزمن في العمل الروائي.

للزمن أهمية كبيرة اكتساها من خلال موقعه داخل البنى الأدبية خاصة السردية منها، وذلك لما يصل به أحيانا الى رتبة الصدارة، لأنه أحد مكونات السرد، وعمودها الفقري الذي يشد أجزا ءها، وكما أنه عامل أساسي في تقنياتها، بحيث نجد الدراسات الأدبية الحديثة عنيت به كثيرا من حيث أنه أحد أهم المكونات في العمل الأدبي فصار للزمن أهمية في الحكي فهو يعمق الإحساس بالحدث والشخصيات لدى المتلقي، إذ ترتكز عليه النصوص في تعميق معانيها، وبناء شكلها، وكذا تكثيف دلالتها، وكل حدث داخل النص مرتبط بزمن معين إذ لا يمكن أن نتصور حدثا سواء كان واقعيا أو تخيليا خارج الزمن، كما لا يمكن أن نتصور ملفوظا شفويا أو كتابيا ما دون نظام زمني، إذن هو ركيزة أساسية في كل نص، بغض النظر عن جنس هذا النص.

يؤكد حسن بحراوي أن أهميته ي العمل السردي تتجلى أكثر من خلال حسن استغلاله، إن التأكيد على أهمية الزمن في السرد والتشديد على خطورة الدور المنوط به.

تظهر أهمية الزمن في الرواية أيضا من خلال أنه من ناحية ذو أهمية بالغة لعالمها الداخلي وحركة شخوصها، أحداثها، بناؤها، ومن ناحية أخرى ذو أهمية بالنسبة لصمودها في الزمن بقاؤها واندثارها.

كما أن الزمن يكتسب القيمة الجمالية من خلال دخوله حيز التطبيق حيث أنه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، الزمن حقيقة مجردة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى. [1]

[1] جويدة يحياوي: البنية الزمانية والمكانية في رواية "زقاق المدق"، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014_2015،ص17.18

هذا ونجد أن الزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية وشكلها، بل إن شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن، ولكل مدرسة أدبية تقنياتها الخاصة في عرضه، ولذلك فإن الرواية تطورت من المستوى البسيط للتتابع والتتالي إلى خلط المستويات الزمنية من ماضي وحاضر ومستقبل خلطا تاما.

إضافة إلى أن الزمن هو مادة الحياة الإنسانية وهو قادر على أن يسمح بالفعل وهو صانع الحياة سواء حضر أو لم يحضر، وللزمن صلة جوهرية وثيقة بأحداث الواقع ووقائع الوجود فله القدرة فيها على التأثر والتأثير ولما كانت هذه الأهمية للزمن سعى الدارس إلى فهم دوره ومقامه وتتبع دلالته لاستيعاب تكوين السرد وبناءه.[1]

المبحثالثاني: أنواع الزمن.

[1]مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص60

إن الحديث عن الزمن في الرواية الحديثة يحتم علينا التفريق بين مستويات ثلاثة للزمن هي: زمن الخلق، زمن خارجي، زمن داخلي.

زمن الخلق:

" هو الزمن الذي خلق يه الكاتب عمله ومعرفته ضرورية لوضع العمل في سياقه التاريخي والاجتماعي، لأنه لا يوجد عمل فني قائم بذاته مهما كان خياليا وفي ذلك يقول جولدمان: "أن عالما خياليا غريبا تماما في الظاهر عن التجربة الحياتية، كعالم حكايات الجن مثلا، يمكن أن يكون مماثلا في هيكله لتجربة مجموعة اجتماعية معينة أو على الأقل مرتبط بها بشكل مدلول".[1]

الزمن الخارجي:

وقد عرّفه محمد تواتي بقوله:" هو الزمن الذي يبقى عند طرفي الرواية؛ أي البداية والنهاية وبالتالي فهو موضوعي مرتبط بالزمن التاريخي وما يوحيه من موضوعات اجتماعية، إنها التوقيت القياسي لأحداث التي تجري الآن، لذلك فإنها تروى بصيغة الحاضر ويكون هذا الزمن إطار خارجي لكامل الرواية.

ويعتبر الزمن الموضوعي، إطارا خارجيا للروايات متضمنا الواقع الاجتماعي والسياسي والتاريخي إلا أن الزمن الحقيقي الذي يشكل العصب الحقيقي للروايات هو الزمن الداخلي".[2]

"إن الزمن الخارجي أو الموضوعي يتسم بالتحديد والدقة في أغلب الأعمال الروائية وفي الأعمال الأخرى نجده مختفيا وراء السطور مما يطول البحث عنه وإبراز أثره المتقطع،

---

[1] مصطفى التواتي: دراسات في روايات نجيب محفوظ الذهبية (اللص والكلاب، الطريق، الشحاذ)، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص107

[2] مصطفى التواتي: دراسات في رواية نجيب محفوظ، ص109_119

وذلك يكون في الأعمال الجادة، والصعبة المراس، كما يرتبط الزمن الموضوعي الخارجي بالزمن الحاضر".[1]

الزمن الداخلي:

"هو الزمن المتعلق بالشخصية المحورية، ويربط الزمن الذاتي بالزمن الماضي المستحضر بواسطة الذاكرة والومضة الوراثية، وهو زمن المستقبل المعيش في الحلم بنوعيه: حلم اليقظة، وحلم النوم بشكل أدق هو زمن الديمومة؛ أي الزمن الجاري لا زمن المقاس، لأن إذا قسمنا الزمن فمعنى ذلك افترضنا توقفه بين نقطتين والشيء المقيس جهاز، بينما الديمومة: زمن يجري ويتكون".[2]

بالإضافة إلى أن الزمن الداخلي ليس مجموعة أزمنة، وإنما هو زمن مستمر لا حدود فيه بينما هو ماضي وماهو حاضر أو مستقبل، ومن جهة أخرى أن الزمن الداخلي حقا يعد من أنفسنا، وإن الزمن الطبيعي غريب علينا في حين أن الزمن الداخلي هو نفسنا... إن حاضرنا لا يتردى في العدم كما هو الحاضر، إنه يسجل في العقل والأنسجة والدم في وقت واحد، ونحن نحتفظ في داخل أنفسنا بالعلامات العضوية والأخلاقية والسيكولوجية، نجمع حوادث حياتنا كما أننا نتيجة من نتائج التاريخ مثل الأمة والدولة القديمة.[3]

إن مصطلح الزمن الداخلي يحمل في جوفه دلالتين متلازمتين تصب إحداهما في الأخرى بواسطة علاقة تلازمية ودائمة دوام الزمن نفسه، وتنطوي الدلالتان تارة تحت الزمن الداخلي للنص ذاته في مفهومه البنائي الجمالي الخاضع بالضرورة للمعمار المفضّل المميز بمعالم المعيار المختار، ومن هنا يمكن لهذه الدلالة أن تضم تحتها زمن الحكاية

[1] عبد العزيز شبيل: الفن الروائي عند غادة السمان، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، ط1، 1987، ص80

[2] مصطفى التواتي: دراسات في روايات نجيب محفوظ، ص119

[3] بدري عثمان: بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، دار الحداثة، ط1، 1986،ص155

والأحداث، وتارة أخرى ينصب على الزمن المنهمر داخل الشخصية الروائية، تمتد جذور هذا الزمن بالذكريات والآمال المنهمرة عبر التشققات العاطفية المتداولة بين الانفعال والهدوء حينا وبين الحدة والفتور أحيانا أخرى لذا كان يحلوا لكثير من المهتمين بهذا الميدان أن يطلق عليه مصطلح" الزمن النفسي".

ثانيا: الترتيب الزمني.

يعد الترتيب الزمني من الأبعاد الجمالية المشكلّة للنص السردي، وهو عبارة عن المفارقات الزمنية يتحكم فيها الروائي بين استشرافات والأحداث واستذكار للماضي.

الاستشراف:

يعرفه جيرار جينات في قوله:" الاستباق؛ ومعناه حكي الشيء قبل وقوعه.[1]

ولقد تكلم عنه أيضا حسن بحراوي في كتابه " بنية الشكل الروائي" حيث قال:" وتعتبر التطلعات والاستشرافات الزمنية عصب السرد الاستشرافي ووسيلته إلى تأديته في النسق الزمني للرواية ككل وعلى المستوى الوظيفي، تعمل هذه الاستشرافات بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة يجري الإعداد لسردها من طرف الراوي، كما أنها قد تأتي على شكل إعلان كما ستؤول إليه مصائر الشخصيات مثل الإشارة إلى احتمال موت أو مرض أو زواج بعض الشخوص".[2]

هناك شكلان لاشتغال الاستشراف حسب مهمته في النص نجد:

الاستشراف كتمهيد:

إن الاستشراف التمهيدي هو مجرد تطلعات مستقبلية تقوم بها الشخصية داخل الحكاية وهو "في حالات كثيرة يكون الاستشراف مجرد استباق زمني الغرض منه التطلع

[1] جيرار جينات: خطاب الحكاية، نقلا عن سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط3، 1997، ص77

[2] حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1990، ص132

إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي، وهذه هي الوظيفة الأصلية الأساسية للاستشرافات بأنواعها المختلفة.[1]

الاستشراف كإعلان:

قد يأتي الاستشراف كإعلان لأحداث سوف تحدث في المستقبل نحو: " يقوم الاستشراف بوظيفة الإعلان عندما يخبر بصراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق،ونقول صراحة لأنه إذا أُخبر عن ذلك بطريقة ضمنية يتحول توا إلى استشراف تمهيدي".[2]

إذن الفرق بين الاستشراف التمهيدي والإعلاني هو أن الأول يشكل مجرد إشارة لا معنى لها تصبح ذات معنى بتتابع الأحداث في وقت لاحق. أما الاستشراف الإعلاني فيعلن صراحة عما سيأتي في الأحداث القادمة وبالتفصيل.

ب: الاستذكار:

يقوم السارد فيها بالتخلي عن لحظة حاضر السرد والرجوع إلى أحداث سابقة من الماضي، ويعرفها جيرار جينات بقوله:" كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة".[3]

فأحداث القصة تكون مرتبة ترتيبا عاديا في ذهن الكاتب لكنه يخضعها لنوع من التذبذب بعودته إلى الوراء أحيانا لتذكر أحداثا سابقة مضت، ويفرق جينات بين نوعين من الاستذكار هما:

---

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص76

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص113، 172

[3] جيرار جينات: خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم عبد الجليل الأزدي، المشروع القومي للترجمة، ط2، 1997، ص47

استذكار داخلي:

" وهو ذلك الذي يتناول خطا قصصيا مختلفا عن مضمون الحكاية الأولى، وهو يتناول إما شخصية تم إدخالها حديثا ويريد السارد إضاءة سوابقها، أو شخصية غابت عن الأنظار بعض الوقت ويجب استعادة ماضيها قريب العهد".[1]

إذن فالاستذكار الداخلي يكون داخل إطار الحكاية.

استذكار خارجي:

وهو ذلك الاستذكار الذي يقوم فيه السارد باستحضار بعض من المواقف الزمنية الماضية، والتي لا تربطها صلة بالحكاية الأولى أي أنها تعود إلى ما قبل بداية الحكي، ولقد عرفها جيرار جينات في قوله:" تلك الاسترجاعات التي تظل سعتها كلها، خارج سعة الحكاية الأولى".[2]

إذن فالاستشراف له دور أساسي وهو جعل القارئ متلهفا ومتشوقا للأحداث التالي ذكرها، كما أنه يختصر السرد دون الإماطة والتمدد، والاستذكار يعمل على مقاربة بين وضعيتين مثلا وضعية البطل في الحالة الآنية والحالة الابتدائية في الرواية، وهذا يساعدنا كذلك على الإقناع والتبرير على شيء ما، كما أنهما معا يشكلان جمالية الترتيب الزمني داخل الرواية.

[1] جيرار جينات: خطاب الحكاية، ص61

[2] جيرار جينات: خطاب الحكاية، ص60

المبحث الثالث: بنية المفارقات الزمنية.

إن المفارقة الزمنية أسلوبان الأول يسير باتجاه خط الزمن؛ أي حالة سبق الأحداث، والثاني يسير في الاتجاه المعاكس؛ أي حالة الرجوع الى الوراء، وذلك قياسا بالنقطة التي بلغها السرد ويصطلح على هذين الأسلوبين بالاسترجاع، والاستباق.

أولا: الاسترجاع.

الاسترجاع عملية سردية تعمل على" إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد وتسمى كذلك هذه العملية بالاستذكار".[1]

"ويعني الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب، وهو يعني في بنية السرد الروائي أن يتوقف الروائي عن متابعة الأحداث الواقعة في حاضر السرد ليعود إلى الوراء مسترجعا ذكريات الأحداث والشخصيات". [2]

"يمثل الاسترجاع تقنية زمنية يستطيع السارد من خلالها العودة إلى زمن سابق مرتبة ذاكرته، وهو مخالفة لسير السرد تقوم على عودة السارد إلى حدث سابق، وهو عكس الاستباق يسميه البعض الاسترجاع اللاحق أو البعدي، ويعتبرونه سيد أنماط السرد جميعا، ومن ثمّ يشكل كل استرجاع، بالقياس بالحكاية التي ينتمي إليها، حكاية ثانية زمنيا، تابعة للأولى".[3]

---

[1] عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة الى الشمال، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص17.18

[2] عبد الله مسلم الكساسبة: تجربة سليمان القوا بعة الروائية، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن 2006 ص120

[3] عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، تق: إبراهيم أحمد العموري، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009، ص110

يختلف هذا المصطلح كتقنية زمنية باختلاف الترجمات التي تنقله من اللغة الأصلية، منهم من يسميه استرجاعا ومنهم من ينعته بالارتداد والاستذكار واللاحقة والعودة إلى الوراء، ومنهم حتى من تركه مصطلحا أجنبيمرتبطا بفن السينما.

كانت هذه التقنية الزمنية مدار بحث لدى العديد من النقاد، وقد فصل القول فيها الناقد جيرار جينات، كما تناولها الدكتور عبد المالك مرتاض على أساس أنه من الارتداد دون أن تكون بنا حاجة إلى نعت ذلك بالماضي والذي يسوغ له بقوله:" هو معنى دال على الرجوع الى الوراء بالضرورة بدون أن نضيف إليه ذلك، إذ الارتداد لا يجوز أن يكون إلا نحو الوراء وليس له معنى على التقدم أو المضي نحو الأمام". [1]

وللاسترجاع أهمية كبيرة في السرد نذكر منها:

- سد الثغرات التي يخلفها السرد الحاضر فيساعد الاسترجاع أو الاستذكار على فهم مسار الأحداث وتفسير دلالتها.
- تقديم شخصية جديدة ظهرت في المقاطع السردية، ويهدف الراوي بذلك إلى إضاءة سوابقها، أو الشخصية التي اختفت وعادت للظهور من جديد يجب استعادة ماضيها.
- تعمل المقاطع الحكائية (المحكي الثاني) المتمثلة في الاسترجاع على إكمال المقاطع السردية (المحكي الأول) من خلال الاندماج فيها تنوير القارئ وإعطاء التفسير الجديد على ضوء المواقف المتغيرة.
- يحقق الاسترجاع التوازن الزمني في النص.
- يكشف الاسترجاع عن مدى التطور الحاصل في الحدث، والتحول في الشخصية بين

[1] عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سينمائية مركبة لرواية زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص217

الماضي والحاضر، ويبرز القيمة الدلالية من خلال المقارنة بين الماضي والحاضر.[1]

أنواعه:

للاسترجاع ثلاثة أنواع، خارجي وداخلي وأضاف محمد عزام نوعا آخر هو استرجاع مزجي.

استرجاع خارجي:

" يعود فيه الراوي الى ما قبل الرواية، حيث يقوم بسرد أحداث وقعت قبل بدء أحداث الرواية وتكون كتمهيد للأحداث الأساسية أو كمساعد في توضيحها". [2]

"يقف إلى جانب الأحداث والشخصيات ليزيد في توضيح الأخبار الأساسية في القصة ويزود القارئ بمعلومات إضافية تتيح له فرصة جديدة لفهم هذه الأخبار كما أن هذا الاستذكار يخرج عن خط الزمن للقصة ليسير وفق خط زمني خاص به لا علاقة له بسير أحداث القصة". [3]

استرجاع داخلي:

على عكس الاسترجاع الخارجي، ف إن الاسترجاع الداخلي " يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية؛ أي بعد بدايتها". [4]

"يصل مباشرة بالشخصيات وبأحداث القصة أي أنه يسير معها وفق خط زمني واحد بالنسبة لزمنها الروائي".[1]

---

[1]- مها حسن القصراوي: الومن في الرواية العربية، ص 193-194.

[2] جيرار جينات: خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: معتصم وآخرون، منشورات الاختلاف، بيروت، ط3، 2003، ص60

[3] حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي، المغرب، ط3، 2000، ص74

[4] عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، ص112

هو الذي يلتزم خط زمن السرد الأولي وينقسم بالنظر إلى علاقته مع هذا المستوى إلى:

استرجاع داخلي متباين حكائيا : " هو الذي يسير على خط زمن الحكي لكنه يحمل مضمونا سرديا مخالفا لمضمون السرد الأولي، حالة إدخال شخصية روائية جديدة يقوم السارد بتوضيح خلفيتها".[2]

"هو ذلك الذي لا يشكل موضوعه جزءا من موضوع الحكاية، كأن يعرّف السارد بشخصية جديدة من خلال استرجاع أحداث من ماضيها وقعت بعد بداية الرواية ولكن لا علاقة لها بالحكاية الرئيسية، أو يسلط الضوء على شخصية عرفناها ي بداية الرواية ثم غابت عنا ليُكشف لنا نشاطها وقت غيابها".[3]

استرجاع داخلي متجانس حكائيا: " هو الذي يسير تماما على خط زمن السرد الأولي".[4]

استرجاع مزجي: " هو ما يجمع بين النوعين".[5]

"حيث يعود الراوي إلى نقطة سابقة على نقطة الانطلاق ولكنها تستمر تصاعديا حتى تتجاوز نقطة الانطلاق وصولا إلى النقطة التي توقف عندها السرد وقد لا تصل الى نقطة التوقف هذه".[6]

---

[1] حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص74

[2] عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، ص18

[3] عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، ص112

[4] عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، ص18

[5] كمال الرياحي: حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجية التشكيل، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2005، ص 112

[6] ناصر عبد الرزاق الموافي: القصة العربية، عصر الابداع، دراسة في السرد القصصي في القرن الهجري، دار النشر للجامعات، مصر، ط3، 1997، ص155

ثانيا: الاستباق.

هذا النسق الزمني كسابقه الاسترجاع ورد أيضا بتسميات عديدة منها الاستشراف، السابقة، والتطلعات، وهو عبارة عن عملية قص الأحداث المستقبلية السابقة لأوانها الممكنة الوقوع أو التي تكون ببساطة تطلعات أو أحلام أو مشاريع لعمل الشخصيات أو تنبؤات أو رؤى وعلى العموم فـإن الاستشرافات تكون قليلة في الرواية مقارنة بالاسترجاع ويشمل ذلك التقليد الحكائي الغربي وهي ظاهرة نادرة في الرواية الواقعية وفي القص التقليدي عموما وذلك بالرغم من أن الملاحم الهوميرية تبدأ بنوع من تلخيص الأحداث المستقبلية.[1]

"هو عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو إشارة إليه مسبقا قبل حدوثه وفي هذا الأسلوب يتابع السارد تسلسل الأحداث ثم يتوقف ليقدم نظرة مستقبلية، ترد فيها أحداث لم يبلغها السر بعد".[2]

"هو مخالفة لسير زمن السرد، تقوم على تجاوز الحكاية وذكر حدث لم يمض وقته بعد، وهو مفارقة زمنية تتجه إلى الأمام تصور حدثا مستقبليا سيأتي فيما بعد، وهو على ضد من الاسترجاع، والاستباق هو القفز على فترة زمنية معينة من زمن القصة، أو تجاوز النقطة التي وصلها الخطاب للاستشراف بمستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية والاستباق في نظر جيرار جينات هو الحكاية التكهلية بصبغةالمستقبل عموما، ولكن لا شيء يمنع من إنجازها بصيغة الحاضر".[3]

وللاستباق وظائف نذكر منها:

[1] أحمد قاسم سيزا: بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، ص43

[2] نورالدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، نقلا عن عبد السلام المسدي الأسلوبية، الدار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1982، ص167

[3] كمال الرياحي: حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجية التشكيل، ص112

- يعمل الاستباق في النص بمثابة تمهيد وتوطئة لما سيأتي من أحداث رئيسية وهامة.
- تعد مشاركة القارئ في النص من أبرز وظائف الاستباق، إذ يوجه انتباهه لمتابعة تطور الشخصية والحدث من خلال الاستشرافات.
- تلقي الاستباقات الضوء على حدث ما بعينه، لما يحمله من دلالات عميقة يمكن تفجيرها أمام القارئ من خلال تقنية الاستباق.
- الاستباق هو بمثابة إعلان عن حدث ما أو إشارة صريحة انتهى إليها الحدث، فيكشفها الراوي للقارئ.[1]

أنواعه: للاستباق نوعان

استباق داخلي:

" يعتبر الاستباق الداخلي سير إلى الأمام والإشارة إلى وقائع سوف تحدث فيما بعد مع ذلك يبقى داخل الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية ولا يتجاوز مداه الحكي الابتدائي، وهو أكثر أنواع الاستباق استعمالا".[2]

"يحدث الاستباق الداخلي في بنية الحكاية من الداخل، وهو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني".[3]

[1] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 212_213

[2] جيرار جينات: خطاب الحكاية، ص79

[3] عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، ص118

استباق خارجي:

"مجموعة من الحوادث الروائية التي يحكيها السارد بهدف اطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل".[1]

خلاصة:

نخلص إلى أن المفارقات الزمنية في الرواية العربية نوعان: أولها الاسترجاع وفيه ينقطع السرد ليعود الى وقائع سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة وله ثلاث أنواع خارجي، داخلي، ومزجي، وثانيها الاستباق وفيه استباق الأحداث في السرد سيتعرف القارئ على الوقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي في زمن السرد؛ أي ذكر ما لم يحدث بعد وهو نوعان داخلي وخارجي.

[1] أحمد المرشد: البنية الدلالية في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص267

المبحث الرابع: نظام السرد.

الديمومة: يطلق عليها مصطلحات متعددة مثل: السرعة، المدة، الديمومة، الإيقاع، وتيرة السرد، وتعني تلك العلاقة الناتجة عن عرض زمن الأحداث الذي يقاس بالشهور والسنين على زمن النص الذي يقاس بالكلمات والسطور.[1]

تعني وتيرة السرد؛ أي استمراريته، والديمومة حسب جيرار جينات:" دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة بنظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع نفسها في الحكاية، وذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستبدال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو ذلك".[2]

كما اقترح جيرار جينات في كتاباته دراسة المدة الزمنية من خلال أربع تقنيات سردية قسمها إلى وظيفتين:

الوظيفة الأولى: تسريع السرد عن طريق تقنيتي: الخلاصة والحذف.

الوظيفة الثانية: إبطاء أو تعطيل السرد عن طريق تقنيتي: الوقفة والمشهد.[3]

أولا: تسريع السرد.

يشتمل تقنيتي الخلاصة والحذف، حيث يقوم مقطع صغير من الخطاب بتغطية فترة زمنية طويلة من القصة، ويترتب على عملية التسريع زيادة في مدة القصة، وفي المقابل تقليص طول الخطاب في المكان؛ أي أن التسريع يؤدي إلى تحجيم الخطاب.[4]

---

[1] ناصر عبد الرزاق الموافي: القصة العربية دراسة في السرد القصصي في القرن الهجري، ص157

[2] عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، ص124

[3] محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، سوريا، 2005، ص108

[4] عمر عبد الواحد: شعرية السرد تحليل الخطاب السردي في مقالات الحريري، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط1، ص2003

الخلاصة:

لها عدة تسميات منها: التلخيص، الايجاز، الموجز، ويسميها تودوروف خلاصة أو ملخصا، ويعرفها بقوله:" وحدة من زمن الحكاية تقابلها وحدة أقل من زمن الكتابة".[1]

وهناك تعريف آخر يرى بأن الخلاصة هي تقنية زمنية يكوم فيها زمن القصة أطول من زمن الخطاب، يلخص فيها السرد أحداثا تكون قد استغرقت سنوات، يتخذها الكاتب لتسريع السرد عابرا على الأحداث يرى أنها ليست بذات الأهمية، ولقد اختصت الخلاصة بالأحداث الماضية في الرواية التقليدية، لكن نبرز افتراضا أن نلخص حدثا حاصلا أو سيحصل في حاضر ومستقبل القصة، من المتعارف عليه أن الرواية كلما تناولت مدة زمنية أطول لجأت إلى الخلاصة حتى يمكن تجسيدها نصا. [2]

وللخلاصة عدة وظائف منها:

- الربط بين المشاهد الروائية.
- تقديم الاسترجاع.
- تعمل الخلاصة على تسريع السرد وتجاوز أحداث ثانوية.
- تعمل على تحقيق الترابط النصي بين فترات زمنية طويلة تحمي السرد من التفكك.
- تقديم شخصية جديدة، وعرض شخصيات ثانوية لم يتسع السرد لمعالجتها بصورة تفصيلية.
- المرور السريع على فترات زمنية طويلة، والإشارة السريعة إلى الثغرات الزمنية ويقع فيها من أحداث ومحاولة سد هذه الثغرات.[3]

---

[1] كمال الرياحي: حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجية التشكيل، ص112 .

[2] الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، ص155.156 .

[3] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص225.

أنواع الخلاصة:

الإيجاز القريب: هو الذي يختصر زمنا قصيرا، أي أن الراوي يقوم بتلخيص أحداث وقعت في مدة زمنية قصيرة، كيوم أو يومين مثل: سأخبركم عما حدث بالأمس ...كان يوما شاقا، حيث انتقلنا من بيتنا القديم إلى بيتنا الجديد، هنا نجد أن الراوي أوجز أحداث يوم واحد في عدة كلمات.

الإيجاز البعيد: هو الذي يختصر زمنا طويلا، أو هو المرور السريع على أزمنة طويلة لا يستطيع النص معالجتها بالتفصيل، مثل: سأسرد لكم أخبار قريتنا البائسة المنكوبة منذ تركناها حتى الآن ...أي خلال سنتين تقريبا، هنا الراوي أوجز أحداث سنتين من الزمن في بضعة أسطر فقط.[1]

الحذف:

ويسمى أيضا بالإضمار أو الاسقاط أو القفز، وهو أن يلجأ الراوي الى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة اليها، مكتفيا بإخبارنا أن السنوات أو شهور قد مرّت من عمر شخصياته دون ذكر أحداثها، إذاً فالحذف يقتضي إسقاط فترة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من أحداث ووقائع.[2]

ويعرفه تودوروف بقوله:" وحدة من زمن الحكاية لا تقابلها أية وحدة من زمن الكتابة". [3]

وقد وضع النقاد لهذه التقنية صيغة سردية تتمثل في:

الحذف: زمن الخطاب =0، زمن القصة= ن

---

[1] بان البنا: الفواعل السردية، دراسة في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص61 .

[2] محمد عزام: شعرية الخطاب السردي في مقالات الحريري، ص110 .

[3] كمال الرياحي: حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجية التشكيل، ص113 .

ومعناه أن الزمن على مستوى الوقائع طويل شهور، سنوات، أما على مستوى القول فهو صفر.

أنواعه: يميز جينات بين ثلاثة أنواع من الحذف

حذف صريح: يذكر فيه الراوي أن قدرا من السنين مرّ على الأحداث دون تفصيل.[1]

ويتم تحديد المدة المسكوت عنها في السرد بعبارات تدل على موضع الفراغ الحكائي مثل: "مرت سنتان"، أو " مرّ يوم".[2]

حذف ضمني: وهو الذي لا يصرح به في النص، و إنما يستدل عليها القارئ من خلال ثغرة في التسلسل الزمني أو انحلال في الاستمرارية السردية، في القص الصوفي العربي منه والمترجم إلى العربية هناك شبه شيوع في استخدام تقنية الحذف أو القفز على الأحداث فعند جرد القصص الصوفية، يتبين بأن هذه التقنية متوفرة بشكل ملحوظ. [3]

وهو الحذف الذي لا يصرح فيه الراوي بالمدة الزمنية المتجاوزة بصيغة محددة وبدقة مثل قوله:" بعد سنوات طويلة " أو " بعد عدة شهور".[4]

حذف افتراضي: هو الحذف الذي يستحيل تحديد موقعه وضبطه، بل قد يستحيل حتى وضعه في أي موضع كان.[5]

---

[1] ضياء غنيي لفته: البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الحامد، ط1، 2010، ص100

[2] عمر عبد الواحد: شعرية السرد تحليل الخطاب السردي في مقالات الحريري، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص64

[3] كمال الرياحي: حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجية التشكيل، ص114

[4] عمر عبد الواحد: شعرية السرد تحليل الخطاب السردي في مقالات الحريري، ص64

[5] جيرار جينات: خطاب الحكاية، ص119

ثانيا: إبطاء السرد.

يشمل تقنيتي المشهد والوقفة، حيث يقوم مقطع طويل من الخطاب بتغطية فترة زمنية ضئيلة من القصة، أي أن ابطاء السرد يترتب عليه إيقاف أو تعليق زمن القصة، وفي المقابل تمديد الخطاب في المكان، وبالتالي تعطيل القصة يؤدي إلى تمديد الخطاب وتعليق حركة الزمن إلى حين انتهاء المشهد أو الوقفة، ثم يستعيد السرد بعدهما حركته الطبيعية.[1]

المشهد:

هو حالة التوافق التام، بين حركة الزمن وحركة السرد حيث يتحرك السرد أفقيا وعموديا بنفس حركة حكائية، فتتساوى بذلك المسافة الزمنية "مستوى الحكاية" والمسافة الكتابية" مستوى النص". [2]

ويقصد به المقطع الحواري، حيث ينقل إلينا الراوي تدخلات الشخصيات كما هي في النص محافظة على صيغتها الأصلية، والمشهد هو الفعل العكسي للخلاصة من حيث هو تركيز وتفصيل للأحداث بكل دقائقها، وذلك لأنه يتمحور حول الأحداث المهمة في النص الحكائي.

ويرى تودوروف أن المشهد عبارة عن:" وحدة من زمن الحكاية تقابل وحدة مماثلة من زمن الكتابة".[3]

ويعرفه لطيف زيتوني الحوار:" بأنه تمثيل للتبادل الشفاهي، وهذا التمثيل يفترض عرض كلام الشخصيات بحرفيته، سواء كان موضوعا بين قوسين أو غير موضوع، ولتبادل

[1] جيرار جينات: خطاب الحكاية: ص65.66

[2] عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، ص22

[3] عمر عبد الواحد: شعرية السرد، ص67

الكلام بين الشخصيات أشكال عديدة كالاتصال والمحادثة، والمناظرة والحوار المسرحي...الخ، هذا ويترك السارد في المشهد مهمة السرد ويفسح المجال للحوار الذي تعبر عبره الشخصيات عن همومها وشواغلها فيتطابق زمن الحكاية مع حجم الخطاب". [1]

ويمكن تحقق حركة المشهد عبر ثلاث طرق هي:

مشهد حواري عن طريق الحوار بين الشخصيات وينقسم إلى: حوار خارجي أو حوار داخلي مونولوج.

الجمع بين الحوار والوصف.

مشهد حدثي: عن طريق الصورة أو الأحداث الموصوفة في مكان ما، حيث تحدث حركة معينة ترصد بصريا، عن طريق المشاهد.[2]

الوقفة:

لها مسميات عديدة كالاستراحة والسكون، وظيفتها الإبطاء المفرط في عرض الأحداث، حيث يهتم الراوي بنقل صورة المكان والأشياء وملامح الشخصية وأدائها.[3]

تتخلل الرواية وقفة سردية يستأنف الراوي بعدها سرد الحوادث، وفي هذه الوقفة يتلهى الراوي عادة بوصف شيء من الأشياء التي ينطوي عليها عالم الرواية كالمكان أو الشخص، ومزية الوقفة أنها عدول بالسرد عن الزمن الى شيء آخر مما ينتج عنه إبطاء الزمن بعد تسريعه أو توقفه قبل أن يستأنف.[4]

---

[1] عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، ص133

[2] بان البنا: الفواعل السردية، دراسة في الرواية الإسلامية المعاصرة، ص62

[3] كمال الرياحي: حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجية التشكيل، ص116

[4] إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، دراسة الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2010، ص305

يكون فيها زمن الخطاب أطول من زمن القصة لأن الراوي يوقف السرد ويشتغل بوصف مكان ما أو شخصية روائية وقد يقوم هو نفسه بذلك أو يسند المهمة لإحدى الشخصيات.

وقد ميّز صاحب كتاب مدخل إلى نظرية القصة بين نوعين من الوقفة وقفة ذاتية تتأمل من خلالها الشخصية ما يقابلها كاشفة مشاعرها وانطباعاتها، ووقفة موضوعية تصف مقدمة معلومات جديدة عن موضوع الوصف وتأتي لمجرد الوصف تؤدي دورا فنيا تزينيا، تتم الأولى داخل زمن القصة يتأمل فيها البطل مشهدا ما والثانية خارج زمن القصة ذات وظيفة تزينية تكون بمثابة استراحة.[1]

قسّم النقاد الوقفة الوصفية إلى صنفين هما:

التوقف التام: عندما يكون الوصف أو التعليق خارجيا أو موضوعيا؛ أي أن الراوي ينظر إلى النص من الخارج وليس شخصية مشاركة في الأحداث.

التوقف النسبي: حين يكون الوصف أو التعليق ذاتيا أو داخليا ف إن الظاهر يوحي بالسكون ولكن الباطن يشمل حركة بطيئة، وتظهر عندما يكون الراوي أحد شخصيات النص السردي.[2]

ومنه نخلص إلى أن الديمومة هي زمن دوام الحدث وهي تتفاوت في الرواية بين لحظات تستغرق عدة صفحات وبين أيام أو شهور لا تأخذ إلا عدة سطور ولها تقنيات تتمثل في تسريع السرد وتشمل تقنيتي الحذف أي أن الراوي يترك أحداثا دون ذكر، والخلاصة أي أن الروائي يسرد أياما يسرد أياما وشهورا في أسطر محدودة والأخرى تتمثل

[1] الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني، ص177

[2] ناصر عبد الرزاق الموالفي: القصة العربية، ص158

في إبطاء السرد وتشمل تقنيتي المشهد وهنا يقدم لنا الروائي الحدث مفصلا، والوقفة وفيها يكون سرد الأحداث بشكل دقيق يكاد الزمن فيه لا يتقدم.

ثالثا: التواتر.

يتمثل التواتر الزمني في العلاقة بين العملية السردية للحديث والتشكيل الزمني، فإذا كان التتابع الزمني يعني بحركية المسار من حيث الافراد والتعدد أو التكرار والنمطية أو الاختزال الزمني عن الحدث الزمني وأنماطه. [1]

أو كما يسميه جيرار جينات:" معدل التردد" وهو كون الحدث يتجاوز إمكانية إنتاجه إلى تكراره مرات داخل العمل نفسه.[2]

أنواعه:

وبغية تحديد نماذج التواتر السردي ننطلق من هذه المقولة النظرية للناقد جيرار جينات ثم نفصلها:" هو نظام علاقات يمكن رده إلى أربعة نماذج مضمرة تقسم إلى قسمين أحداث مكررة، أو غير مكررة ثم بيان سردي مكرر أو لا، وعليه يمكن القول إن السرد مهما كان نوعه قد ينقل مرة ما حدث مرة أو عدة مرات وينقل أيضا عدة مرات ما حدث مرة أو عدة مرات".[3]

التواتر المفرد:

يقصد بالتواتر المفرد أن:" نحكي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة (أو عدة مرات ما حدث عدة مرات)، ولا فرق بين الحالتين فالحكاية والمحكي ينطبقان، أي مرة في السرد ومرة في الحكاية أو مرات في السرد ومرات في الحكاية وذلك كقولنا:" أمس نمت مبكرا (الحالة الأولى) أو قولنا: " يوم الاثنين نمت ساعة ويوم الثلاثاء نمت ساعة ويوم الأربعاء نمت ساعة...الخ" (الحالة الثانية).

---

[1] مراد عبد الرحمان: بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتابة، القاهرة، 1998، ص66

[2] الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني، ص49

[3] عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة الى الشمال، ص27

التواتر المكرر:

التواتر المكرر:" هو الذي نحكي فيه أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة وهو إجراء شائع في الرواية بالمراسلة".

وهذا معناه أن الرسالة في حد ذاتها تحمل قيمة إنجازيه ومثال هذا الضرب من التواتر كأن يكرر الكاتب هذا الخبر أمس نمت باكرا (ثلاث مرات؛ أي مرة في الرواية وثلاث مرات في السرد).

التواتر المؤلف:

التواتر المؤلف نموذج" يحكي فيه مرة واحدة ما حدث مرات عدة أي مرات في الحكاية ومرة في السرد، كأن نقول " كل الأيام" أو "كل أيام الأسبوع" أو "كل الأسبوع نمت ساعة مريحة".[1]

خلاصة:

من خلال هذا نستطيع أن نقول إن التواتر يتعلق بقضية تكرار بعض الأحداث ويؤكد ثلاث ضروب الأول أن نحكي ما وقع مرة واحدة مرة واحدة، والثاني أن نحكي ما وقع مرة واحدة عدة مرات، والثالث أن نحكي ما وقع عدة مرات مرة واحد.

[1] عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة الى الشمال، ص28

الفصل الثانـي

بنيـة الزمن في روايـة "بختـة"

المبحثالأول:أنواع الزمن في الرواية.

المبحثالثاني:الترتيب الزمني في الرواية.

المبحثالثالث:أنواع المفارقات الزمنية في رواية بختة.

المبحث الرابع: مستوى الحركة السردية في رواية بختة.

المبحثالأول: أنواع الزمن في الرواية.

من خلال تقديمنا للجانب النظري عرفنا أن الحديث عن الزمن يقودنا بالضرورة إلى معرفة أنواعه والتي حصرناها في ثلاث أنواع هي: زمن الخلق، الزمن الداخلي، والزمن الخارجي.

زمن الخلق:

وهو الزمن الذي خلق أو أصدر فيه الكاتب عمله الروائي، فلا يوجد عمل وجد من العدم، فكل أديب أو روائي يرجع إلى الواقع والخيال، لكن "سهام دويفي" استقت فكرتها من الواقع الجزائري، فقد عالجت " الكاتبة سهام" في (رواية بختة) حياة المرأة الجزائرية التي عانت من ويلات اليتم وقساوة ذوي الأرحام عليها، حيث فقدت أمها وهي في سن صغيرة، بعدما توفيت عندما كانت تلد اختها التاسعة.[1]

لتبدأ رحلة المعاناة والصراع مع الحياة.

الزمن الداخلي:

ويتمثل في زمن النص والزمن الدلالي الخاص بالعالم التخيلي، ويتعلق بالفترة التي تجري فيها أحداث الرواية، حيث يقسم الكاتب أزمانه ويوزعها حسب ما تمليه الشخصيات والأحداث ثم يراقبها من بعد أو يجريها كما يشاء أو كما تشاء بعض الشخصيات أحيانا ...وبالطبع فإن الزمن الداخلي يختلف من روائي لآخر.[2]

وكما يخضع أيضا الزمن لتناغم زمني القاعدة جمالية تساهم في تشكيل شعرية النص وتركيب أجزائه حيث يظهر الحاضر ككتلة نصية متكاملة تنشر في النص كله ليجمعها

[1] سهام دويفي: رواية بختة، ص5

[2] محمد عزام: فضاء النص الروائي (مقابلة بنيوية في أدب نبيل سليمان)، ص125

القارئ، وأما زمن الماضي ركن الاسترجاع حين يتم استحضاره عبر الذاكرة لإعادة تفسير الزمن تفسير جديد على ضوء الحاضر أو إبرازه كما هو.[1]

وكذلك المستقبل الذي يتم استخدامه عن طريق مجموعة من العلاقات التي يتم استعمالها وظيفيا، توضع من خلاله الشخصية في سياق زمني متماسك، يبدو فيه حاضرها مقنعا في الماضي وما تنشده في المستقبل في ضوء توترها بين الحاضر والماضي. [2]

الماضي: ويعني الأحداث التي وقعت في الماضي وإعادة استحضارها بعد انتهائها، ومثال ذلك في الرواية حيث كانت هذه الأحداث حين كانت بختة تقيم بالجزائر، وقامت "سهام" باسترجاع ماضي بختة الأليم، من حياة الفقر والبؤس وألم فقدان الأم، إثر ولادتها للبنت التاسعة، وتسلط الأب وزوجة العم وفيما بعد زوجة الأب "مزورة".[3]

الحاضر: هو أكثر الأزمنة وجودا في العمل الروائي وهو ينوص بين الماضي والمستقبل في وحدات زمنية متتابعة،[4] وخير مثال على ذلك:

هروب بختة من المنزل بعدما اضطهدت من طرف أخوها جمال، الذي رفض عملها بالمستشفى. والدليل على ذلك في الرواية:

"وما إن وصلت حتى وقعت في أيدي ليس مزورة هذه المرة لكنه جمال، لم يكن من عادته الحضور إلى البيت في وقت العصر، وم ا إن رآني حتى سمعت صوت الرعد يدوي في كل البيت.

---

[1] ينظر، علي آيت أوشان: السياق والنص الشعري من البنية الى القراءة، دار الثقافة، دار البيضاء، ط1، 2005، ص157_159

[2] بدري عثمان: بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ.

[3] سهام دويفي: رواية بختة، ص6_7.

[4] محمد عزام: فضاء النص الروائي (مقابلة بنيوية في أدب نبيل سليمان)، ص125.

بختة، بختة

ماذا؟

أين كنت؟

كنت...كنت...كنت في العمل

بختة في العمل، ماذا تعملين معلمة أم طبيبة؟

أعمل "قام دومیناج".

لن أكثر الكلام معك منذ اليوم ان خرجتي ثانية سأقتلك.

لتعلن عيناه التي يحيط بها سواد أيامه عن دخول يديه الى خشبة المسرح وتمثل أبشع مسرحية في تاريخ البشرية.

ثم انصرف وتركني غائبة عن دنياه ودنيا البشر سابحة في عوالم اللاوعي".[1]

هنا تبين ان جمال شخص محافظ و لا يرغب في عمل بختة و أن ردة فعله كانت قاسية اتجاه عملها

المستقبل: هو زمن متعلق بوقوع أحداث مستقبلا، وذلك عن طريق مؤشرا سيقع للشخصيات بعد مدة سواء كانت طويلة أو قصيرة ومثل هذا نجده مماثل في بعض النماذج من الرواية:

عندما التقت بعمار وبعدها أخذها الى تولوز لتعمل عند السيد والسيدة بانجمان.[2]

وفيما بعد قامت السيدة بانجمان بصنع جنسية فرنسية لبختة.[3]

وبعد وفاة السيد والسيدة بانجمان أعطتها بعضا من ثروتها.[4]

---

[1] سهام دويفي: رواية بختة، ص35_36.

[2] سهام دويفي: رواية بختة، ص51.

[3] سهام دويفي: رواية بختة، ص58.

[4] سهام دويفي: رواية بختة، ص74.

الزمن الخارجي:

يتمثل في زمن القص وزمن الكتابة وزمن القراءة، أما زمن القص فهو تاريخي في بيانه لعلاقة تخيب الواقع، أما زمن الكتابة فهو الظروف التي كتب فيها الروائي، والمرحلة الثقافية التي ينتمي اليها وهنا يتداخل زمنان: زمن قبلي في ذهن الكاتب وزمن بعدي يكتبه الكاتب ويبينه وهو يمارس عملية الكتابة، وزمن القراءة فهو زمن استقبال القارئ للعمل الفني وهو الذي يعطي للنص تفسيراته والواقع. إن فعل القراءة هو الذي يعيد بناء النص الروائي ويرتب أحداثه وأشخاصه ويختلف باختلاف ثقافات القراء واختلاف الزمن الذي يمارسون فيه القراءة فمن المعلوم أن القارئ المثقف ثقافة فنية يستطيع أن يستنبط من الرواية الرمزية خاصة مالا يستطيع أن يستنبطه القارئ العادي، [1] وهو أيضا زمن تاريخي فيزيائي مأخوذ من الساعات ويمثل دائرة البشرية وينطلق في اتجاه واحد نحو المستقبل مؤكد حتمية الموت هو مآل كل كائن حي، [2] والتمثيل لهذا النوع من الأزمنة ما علينا إلا أن نتوجه إلى الرواية حيث وجدنا:

زيارة السيدة بانجمان للجزائر ويظهر ذلك جلياً في هذا القول:

"هل تعرفين الجزائر سيدتي؟

نأم، لأنني زرتها سنة 1958.

وماذا تتذكرين من تلك الزيارة؟

الكثير، البحر، باب الواد، الكصبة..."[3]

[1] محمد عزام: شعرية الخطاب السردي في مقالات الحريري، من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2005ص124

[2] محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، ص105

[3] سهام دويفي: رواية بختة، ص63

المبحث الثاني:الترتيب الزمني في الرواية.

1. *الاستشراف:*

هذا النمط من السرد يقضي بتقديم مستويات حكائية محل أخرى سابقة عليها في الحدوث؛ أي القفز على فترة زمن القصة، وتجاوزت النقطة التي يكون الخطاب قد وصلها وذلك الاستشراف ما سيحدث في المستقبل، أما على المستوى الوظيفي، فتعد الاستشرافات بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة يحرس الإعداد لسردها من قبل الراوي، فتحمل القارئ على التكهن بالمستقبل، ومن ذلك مثلا الإعلان كما ستؤول إليه مصائر الشخصيات. وينقسم الاستشراف إلى نوعين هما الاستشراف الإعلاني والتمهيدي:

استشراف إعلاني:

في رواية " بختة" نجد الكاتبة قد وظفت هذا النمط من السرد في المواضع التالية:

"غدا سيكون اليوم الموعود، هل عليّ أن أحضر حقائبي، لكن تكفيني حقيبة واحدة أحملها في صدري وضعت فيها صورة أمي وصور أخواتي، أما باقي الحقائب فلن أتعب نفسي بحملها، سأخفيها ورائي ولن أشتاق إليها بعد أن تسقط في الجحيم".[1]

فالكاتبة في هذا الملخص الاستشرافي لخصت لنا مجموعة من الأحداث التي ستقع في المستقبل القريب، وجاء هذا الاستشراف في إطار السياق الحكائي حول استعدادات بختة للسفر إلى فرنسا.

" سألت عن خالتي خدوجة، الكل يعرفها هنا لكن لن تأتي قبل الساعة الخامسة مساء، عليّ الانتظار لكن لا أقدر، لا أستطيع، أشياء أشعر أنها تدغدغني تعبث بروحي الهاربة في سماء مدينة أفلاطون الفاضلة..."[2]

[1] سهام دويفي: رواية بختة، ص40

[2] سهام دويفي: رواية بختة، ص39

الروائية في هذا المقطع الاستشرافي تتوقع مجيء الخالة خدوجة لتساعد بختة على السفر إلى فرنسا.

استشراف تمهيدي:

" لن أنساك، لكن سأنسى جمال، مزورة، أبي، زوجة عمي وكل من حمل سوط الألم والحزن ووسم على صفحات حياتي باللون الأسود والرمادي وحرمني من رأيت قوس قزح بعد توقف دموع السماء الحزينة".[1]

تستشرف الروائية هنا الهيئة التي ستكون عليها بختة بعد سفرها؛ إذ سوف تقوم بنسيان جميع من أساؤوا إليها منهم أخيها جمال ولكن سوف تتذكر خالتها خدوجة والتي قامت بمساعدتها على السفر إلى فرنسا.

2. ***الاستذكار:***

فيما يخص الاستذكار سهام دويفي في روايتها هذه قد وظفتها بكثرة سواء كانت الداخلية منها أو الخارجية، ذلك لأن الشخصيات الروائية قد عايشت عدة مراحل زمنية، ونجد أن الاستذكار ينقسم إلى قسمين استذكار داخلي وآخر خارجي.

[1] سهام دويفي: رواية بختة، ص40

استذكار داخلي:

"كانت تأبى أن تحمل السماعة، فكلما مددتها إليها ارتعشت وارتجفت ثم أشعر بصدقة الخوف تسربت في جسدي، لتخرج تنهيدة ثقيلة من صدري".[1]

جاءت هذه الاسترجاعات على لسان بختة متذكرة بها جزء مما حصل معها أثناء رغبتها في الاتصال مع سعاد لطلب المساعدة منها.

" كانت عقارب ساعة الزمن تسابق عقارب ساعة الحائط، فكلما تحركت الثانية دقيقة تحركت الأولى سنة بأكملها، وعاما بعد عام كانت حياتي تقفز من قطار لقطار، والقطارات تسير ولا تتوقف، هي الأخرى كانت تسابق الزمن تريد أن تصل في الموعد".[2]

استذكرت الروائية في هذا المقطع الحكائي مرور حياة بختة بسرعة.

استذكار خارجي:

"عرفت منها أن السيد فقد الكلام منذ خمس عشرة سنة حين كان في مستشفى للأمراض العصبية. وبسبب جلسات العلاج بالكهرباء، التي أثرت على حباله الصوتية ومنذ ذلك الحين لم يعد قادرا على الكلام".[3]

هذا استذكار خارج الرواية ولا نعلم ماذا حصل في هاته الفترة؛ فالكاتبة استذكرت قصة السيد بانجمان المحزنة على لسان زوجته، حيث استرجعت كيف فقد الكلام منذ خمس عشرة سنة، حيث كان في المستشفى للأمراض العصبية وبسبب جلسات العلاج بالكهرباء، وهذه الاسترجاعات تساعد قارئ الرواية على معرفة سبب عدم قدرة بانجمان على الكلام.

---

[1] سهام دويفي: رواية بختة، ص34

[2] سهام دويفي: رواية بختة، ص71

[3] سهام دويفي: رواية بختة، ص 66

المبحث الثالث: أنواع المفارقات الزمنية في رواية "بختة".

الاسترجاع:

يمثل الاسترجاع تقنية زمنية يستطيع السارد من خلالها العودة إلى زمن سابق مرت به ذاكرته، فالاسترجاع "عنصر مهم في إضاءة ماضي الشخصية وإمضاء عنصري الزمان والمكان، وكشف جوانب خفية في الشخصية الحاضرة، وبالإضافة إلى تلبية بواعث جمالية وفنية خالصة في النص الروائي" [1]، بالإضافة إلى ملأ فجوات قد يخلفها السارد وراءه، مثل إعطاء معلومات حول سوابق شخصية جديدة دخلت عالم الرواية أو استرجاع شخصية كانت حاضرة في عالم السرد ثم غابت لتعود مجددا، ويمكن القول أن الاستذكار يخلص القصة من نواقص الرتابة، والخطبة التي تلاحقها في مختلف الأطوار، كما يسهم في إبراز عنصر التشويق بغرض التأثير على القارئ [2]، ففي الوقت الذي يحرص فيه الروائي أو القاص على رصد الأحداث والأخذ بيدها للمستقبل يبرز الاسترجاع كتقنية سردية، قاطعا وشائج الحكي المسترسل.

يمثل الاسترجاع كما أشرنا سابقا واحدا من أهم الآليات السردية التي ظهرت في الأنواع السردية عامة، والرواية خاصة، سواء على مستوى استرجاع قصة كاملة، أو على مستوى إعادة ترتيب الأحداث، وبرمجتها وفق زمن سردي يتبناه السارد في خطابه الروائي، واعتمادا على هذا يمكن تقسيم الاسترجاع بناء على الوجوه المتعددة التي يمكن أن يتمظهر وفقها في النص الروائي.

---

[1] هيام شعبان: السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، ص304

[2] صالح ولعة: إشكاليات الزمن الروائي، ص7

استرجاع خارجي:

هو ذلك الاسترجاع الذي يستعيد أحداثا تعود إلى ما قبل بداية الحكاية، وهو ذاك النوع من الاسترجاعات الذي " يعالج أحداثا تنتظم في سلسلة سردية تبدأ وتنتهي قبل نقطة البداية المفترضة للحكاية الأولى[1]، ويرى " جيرار جينات" أن وظيفة هذا النوع هو " إكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك [2]، الأمر الذي يفرض سلما زمنيا جديدا مخالفا للسلم السردي الماثل في القصة المسرودة؛ فالقارئ يواجه هذا النوع من الاسترجاع كحاجز على استيفاء الأحداث المتبقية من القصة.

نجد هذا النوع من الاسترجاعات في روايتنا:

زيارة السيدة بانجمان إلى الجزائرسنة1958

بكتة أنت من الجزائر؟

نعم سيدتي، أنا جزائرية.

الجزائر، اشتقت لها كثيرا.

هل تعرفين الجزائر سيدتي؟

نأم، لأنني زرتها سنة 1958

وماذا تتذكرين من تلك الزيارة؟

الكثير، البحر، باب الواد، الكصبة.

الاسترجاع الخارجي هو خارج الحكاية ككل حيث زارت السيدة بانجمان الجزائر سنة 1958 قبل بدء رواية بختة.

[1] هيثم الحاج علي: الزمن النوعي واشكاليات النوع السردي، ص63

[2] جيرار جينات: خطاب الحكاية

استرجاع داخلي:

"وهو عكس الاسترجاع الخارجي، وهو الاسترجاع الذي يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية بعد بدايتها" [1]." يتحدد الاسترجاع الداخلي_ النوع الثاني من هذا التصنيف_ عن طريق نقطة البداية في الحكاية الأولى فهو استرجاع يتم من داخل الحكاية إلى خارجها بما يجعله استرجاعا يتحكم في أحداث ترتيب جديد للعناصر الحديثة الموجودة افتراضا داخل حيز زماني واحد " [2]، وبهذا يتضح الفرق بين نوعي الاسترجاع؛ فالداخلي وجه من وجوه الترتيب الحاصل بين القصة ذاتها، والخارجي جالب لأحداث مضت لكن خارج نطاق القصة، فالاسترجاعات الداخلية "حقلها متضمن في حقل الزمن للحكاية الأولى".[3]

يرى " هيثم الحاج" على أن هذا النوع من الاسترجاعات (الداخلي) يكثر استخدامه بكثافة في القصة القصيرة، ويرجع هذا في الرواية الى الخارج الذي تستخدمه الرواية أكثر مما تستخدمه القصة القصيرة، والعكس في حالة الاسترجاع الخارج الذي تستخدمه الرواية أكثر مما تستخدمه القصة القصيرة، ومرّد هذا أن الرواية بمداها الواسع قادرة على استيعاب المدى الزمني البعيد الذي لا تستوعبه القصة.[4]

نجد من هذا النوع في روايتي بختة:

"نسيت أن أخبركم أنه كان لي أخ ذكر اسمه "جمال"، لم تنجبه أمي بل أنجبته زوجة أبي الأولى، لكنها ماتت هي الأخرى".

---

[1] لطيف زينوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص20

[2] هيثم الحاج علي: الزمن النوعي واشكاليات النوع السردي، ص73

[3] جيرار جينات: خطاب الحكاية، ص73

[4] ينظر، هيثم الحاج علي: الزمن النوعي واشكاليات النوع السردي، ص73_74

وظفت الكاتبة هذا النوع من الاسترجاع قصد التعريف بشخصية جمال، وبأنه أخو بختة من زوجة أبيها الأولى.

"كانت غرفتنا نحن، لا تحتوي إلا على حصير قديم ممزق وتلفاز بالأبيض والأسود وضع فوق كرسي صغير، ومائدة خشبية صغيرة لا تكفي أن يأكل عليها أربعة أشخاص، لذلك كنّا نأكل على الأرض".

بينما تعد وظيفة هذا الاسترجاع هي التعريف بالشخصية البطلة ومدى الفقر والحرمان التي عاشتهما في السابق.

"كنت أنظر ورائي إلى كل تلك السنوات التي أرعبتنا فيها مزورة، كأنها أشباح طالع عليها النور ففرت واختبأت ولم أكن أراها ".[1]في هذا المثال تعلمنا بختة بأنها عاشت سنوات مرعبة ومخيفة مع "مزورة"، فهي بمثابة شبح لها.

"كان يعلم أنه لم يعد قادرا على اطعامنا بل ولا حتى تحمل مسؤوليتنا خاصة بعدما مرض وأصبح لا يستطيع مفارقة البيت".[2]

هذا المثال دلالة على مرض أبيها، وأصبح لا يقدر على إطعامهم، بل وأكثر من هذا فهو أصبح لا يتحمل مسؤوليته الكاملة نحوهم.

"كلما حاولت استعراض شريط حياتي الماضية أول صورة تظهر لي هي صورة أمي ممددة على الفراش في غرفتها مغمضة العينين بعدما ولدت البنت التاسعة هكذا سمعت زوجة عمي وهي تخبر الجارات اللواتي حضرنّ للاطمئنان عليها، لم أكن أدرك وقتها أن زوجة عمي كانت تسخر من أمي وتضحك عليها لأنها لا تنجب إلا البنات وتفخر بأنها أنجبت

[1]سهام دويفي: رواية بختة، ص24

[2]سهام دويفي: رواية بختة، ص30

ولدين ذكرين، ولم أكن أدرك كذلك لماذا قطعت حديثها مع النسوة ونظرت إليّ قائلة:

لماذا أنت جالسة هنا هل تتنصتين عليّ؟

هيا أخرجي من هنا".[1]

كل هذه الاسترجاعات كانت منصبة على حدث مهم و هو همزة وصل بين ماضي الشخصية و حاضرها، و تذكير لأحداث ماضية حدثت فيما سبق.

استرجاع مزجي:

"نسيت أن أخبركم أنه كان لي أخ اسمه جمال، لم تنجبه أمي بل أنجبته زوجة أبي الأولى، لكنها ماتت هي الأخرى".

"زيارة السيدة بانجمان إلى الجزائر سنة 1958".

حيث قامت فيه الروائية سهام دويفي بمزج بين الاسترجاع الداخلي و الخارجي في الرواية

الاستباق:

إذا كان الاسترجاع تزويد ا بمعلومات ماضية حول الشخصية أو الحدث أو غير ذلك، فالاستباق قفزة واتية من حاضر القصّ إلى ما سيكون فيما بعد من أحداث وتطورات.

"يهتم السرد _عموما_ بالماضي ويقيم عليه إطاره، وأحيانا لأسباب تتعلق بالرؤية يكون للحاضر دوره، ويبقى المستقبل زمنا مسكوتا عنه خاصة في السرد الكلاسيكي أو الملحمي، وتبقى الرؤية الحديثة قائمة على الخوف من هذا المستقبل، ومحاولة تحليل الحاضر لاكتشاف بذور المستقبل فيه" [2]، كانت الخطوات الأولى للسرد تتجه نحو السرد

[1] سهام دويفي: رواية بختة، ص6

[2] هيثم علي الحاج: الزمن النوعي واشكاليات النوع السردي، ص147

الاسترجاعي كون الزمن الماضي هو الأنسب لسرد ما مضى من الوقائع والأحداث، وهذا ما يتبناه النموذج السردي التقليدي (روايات القرن التاسع عشر)، لكن "جيرار جينات" ينفي الاستذكارية في القصّ القديم حيث قال:" يبدو بديهيا أن السرد لا يسعه إلا أن يكون لاحقا لما يرويه، لكن هذه البداهة كذبها من قرون عديدة وجود الحكاية التكهنية بمختلف أشكالها من شكل تنبؤي ورؤيوي، وتنجيمي ومستطلع بالكف، التي يتلاشى أصلها في مجاهل الزمن".[1]

يضع " جيرار جينات" إرهاصات لهذا النوع من المفارقات الزمنية من خلال أنواع قديمة من الحكايات الشعبية الناطقة بالتنجيم، والتكهن...والتي رأى أنها اضمحلت بين عبايات الزمن. فبهذا لا ينفي جينات ولادة الاستباق في النصوص السردية الحديثة بل يرجعه الى ما قبل هذا من النصوص الغابرة، ولم يهتم النقاد القدامى بالتنظير لها، والاستباق أو الاشراف، أو الاستقبال على تعدد مصطلحاته "تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد،إذ يقدم الراوي استباق الحدث الرئيس في السرد بأحداث أولية تمهد للآتي وتومئ للقارئ بالتنبؤ بما يمكن حدوثه فهو حالة توقع، وانتظار يعيشها القارئ أثناء قراءة النص بما يتوفر له من أحداث، واشارات أولية توحي بالآتي، ولا تكتمل الرؤيا إلا بعد الانتهاء من القراءة".[2]ومثل هذا النوع من الاستباقات نجده في رواية "بختة":

استباق داخلي: "بعد سبعة أيام خرج والدي من المستشفى، وعاد إلى البيت كأن شيئا تغير فيه، فمنذ وصوله لم يكلم مزورة ولم ينظر حتى إليها وكلما احتاج إلى شيء يناديني أو إحدى أخواتي".[3]

[1] جيرار جينات: الحكاية خطاب في المنهج، ص230

[2] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص211

[3] سهام دويفي: رواية بختة، ص29

"أخبرتني أنها منذ ثلاث سنوات تجمع المال لتذهب إلى باريس، هناك الحياة أفضل، العمل متوفر والمال ولا أحد يحاسبها.[1]

استباق خارجي:لم يكن للاستباق الخارجي حظ كبير في رواية بختة، ولم نجده.

المبحثالرابع: مستوى الحركة السردية في رواية " بختة".

بعد أن رصدنا عنصري المفارقة الزمنية، وأهم تأثيراتهما على المتن السردي الروائي، والتي توجز في كسر النظام الزمني والتلاعب بتسلسله سنحاول من خلال هذا الجزء الوقوف على الإيقاع الزمني والذي يتحدد بمستوى ارتفاع أو انخفاض سرعة السرد علما أن " الاستغراق الزمني" [2]قياسها غير ممكن في جميع الحالات.فملاحظة الإيقاع الزمني ممكنة بالنظر إلى اختلاف مقاطع الحكي وتباينها، فهذا الاختلاف يخلّف لدى القارئ دائما انطباقا تقريبيا عن السرعة الزمنية أو التباطؤ الزمني، لهذا نقترح من خلال اقتراحات "جيرار جينات"أن يدرس الإيقاع الزمني من خلال التقنيات الآتية:

تسريع السرد:

1. الخلاصة:
2. الحذف

إبطاء السرد:

1. المشهد:
2. الوقفة:

[1]سهام دويفي: رواية بختة، ص31

[2] ينظر حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص76

فالسارد يخالف المنحنى الذي ينحوه المؤرخ للأحداث التاريخية معتمدا على هذه التقنيات الزمنية التي من شأنها تحديد الإيقاع الزمني للرواية" ففي حالة السرعة يتقلص زمن القصة ويختزل، ويتم سرد أحداث تستغرق زمن طويلا في أسطر قليلة أو بعض الكلمات ...وفي حالة البطء يتم تعطيل زمن القصة، وتأخيره ووقف السرد" [1]، بتوظيف التقنيات سابقة الذكر

أولا: تسريع السرد.

يحدث هذا النوع من السرعة الزمنية حين يلجأ السارد إلى تقليص وقائع، في روايته أو تلخيصها أو المرور عليها معتمدا جملة أو عبارة تلمح بهذا التسريع، دون سرد تفاصيل ما جرى معتمدا على:

الخلاصة:

من السرد السريع يلجأ اليها السارد في حالتين: تلخيص أحداث وقعت في فترة زمنية طويلة في شكل فقرات صغيرة داخل المتن، وهي هنا استرجاعية، وهناك أحداث لا تستدعي توقف زمني سردي طويل، ويمكن تسميتها هنا بالخلاصة الآنية في الحاضر السردي.[2]

ففيها تلخص أحداث يفترض أنها استغرقت وقتا طويلا من الحكاية. وقد تحسب بالأيام والشهور، تعرض في السرد في مقاطع أو جمل معدودات دون الغوص في تفاصيل الأحداث، ومعادلتها الزمنية كما حددها " جيرار جينات" زمن السرد أكبر من زمن الحكاية[3].

[1] محمد بوعزة: النص السردي تقنيا ومفاهيم، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2010، ص76

[2] حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص36

[3] لحسن مزدور: في قراءة الشعر والرواية مقاربة سيميائية، مكتب الآداب، القاهرة، ط1، 2005، ص97

بما أن الخلاصة _كما سلف الذكر _ هي سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة (أيام شهور، سنين وعقود...) واحدة أو كلمات معدودات. فمثيل هذا النوع من التسريع السردي في روايتنا نجد:

مرّت احدى عشر سنة بلمح البصر من عمر بختة، والدليل في الرواية:

"خلال تلك السنوات كبر الصغير، وشاخ الكبير، والفتاة التي كان عمرها تسعة سنوات أصعدها سلم الزمن الى العشرين ... أختي التاسعة كنت أراها يوما بعد يوم تكبر، ولم أشعر أنني أيضا أكبر، كل شيء كان يكبر، الحزن، الهم، الذكريات الحزينة التي كتب لها الخلود في عقولنا".[1]

" وأنا أراقب عمله لم أشعر أنه قد مرت خمس سنوات منذ قدومي الى منزل السيد بانجمان، خمس سنوات بأيامها وشهورها بكل ما تحمله من لوحات رسمتها الأقدار".[2]

الحذف:

هو حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن السرد، وعدم ذكر ما حدث فيه من أحداث، ويعتبر أقصى سرعات تسريع السرد، يعرفها " غريماس" بأنها:" علاقة بين وحدة من البنية العميقة، وأخرى من البنية السطحية غير ظاهرة، ولكننا نكشفها بفضل شبكة العلاقات التي تنطوي عليها، وتشكل سياقا لها، ويشترط غريماس أن الحذف لا يضعف قدرة القارئ على فهم القول (الجملة أو الخطاب)؛ أي أن يكون بالإمكان معرفة الوحدات المحذوفة انطلاقا من الوحدات المذكورة".[3]

ترجمه " سيزا قاسم" بالثغرة، و" حميد لحميداني" بالقطع وايقاعه الزمني.

---

[1] سهام دويفي: رواية بختة، ص 13.

[2] سهام دويفي: رواية بختة، ص71.

[3] لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص74.

إذن يكون زمن السرد في الحذف أصغر بصورة لانهائية من زمن الحكاية.[1]

نرى في الرواية مجموعة من الحذوف وهذه أهمها:

"بل ظلمه هو السبب...من اليوم فصاعدا تتغير كل الأمور في هذا البيت".

في هذه العبارة هناك مجموعة من الحذوف؛ فجمال يحاول أن يذكر أن أباه وصل إلى هاته الحالة بسبب أفعاله.

"هل تفاهمت الأقدار بينها ربما، لكن لابد أن أنهي حواري مع جمال، و إلا...لأن الأمور التي يريد تغييرها، ليست هي الأمور التي غيرتها أنا".

في هذا السياق الحكائي مجموعة من المحذوفات في نقاط ثلاثة وساهمت في تسريع الحكي بشكل كبير تاركا المجال أمام القارئ مفتوحا للتكهن.

"وأخذت هذه المرأة تسألني عن أحوالي أنا واخوتي وعن زوجة أبي وكيف تعاملنا، وزوجة عمي...فجأة لم أعد أسمعها، بل سمعت صوتا آخر يخاطبني.

بختة لماذا لا تعملين عاملة نظافة؟

لماذا أعمل؟

لتأمين الخبز لك ولأخواتك.

وكيف أحصل على هذا العمل؟

ابنة عم أمك ربما تساعدك، عندها قاطعتها قائلة:

يا خالتي أريد أن أعمل مثلك في المستشفى لكن...

أرجوك يا خالتي أنا وأخواتي لا نجد خبزاً نأكله

[1] لحسن مزدور: في قراءة الشعر والرواية مقاربة سيميائية، ص98.

وأبوك...

لا أخي ولا أبي لهما شأن بنا".

هذا الحوار دار بين ابنة عم بختة وبختة، وأحد عاملات النظافة، كان يشتمل على كثير من الكلام منها أحوال بختة، وجاء الحذف هنا على شكل ثلاث نقاط تشتغل على البياض بين الجمل، وهي لا تأتي عبثا وانما تخدم السرد وتسهم في تسريع حركته.

الحذف المعلن:

يصرح هذا النوع بغياب مدة زمنية من السرد، وتكون هذه المدة مجهولة، يستعمل الراوي في هذا الصدد عبارات تدل على هذا (بعد سنوات، بعد عدة أشهر...).[1]

يتم في هذا النوع الإعلان على الفترة الزمنية المحذوفة على نحو صريح وواضح، وتحديد مدة الحذف، سواء أجاء ذلك في بداية الحذف، أو تأجيل تحديد المدة إلى حين استئناف السرد لمساره، ويمكن للقارئ في هذا النوع تحديد الحذف من خلال السرد:" فما عليه سوى خصم هذه الفترة من حساب القصة، ومواصلة القراءة كأن شيئا لم يقع".[2]

نجد من بين ما ورد روايةِ بختة من هذا النوع:

" بعد مضي شهر وفي يوم الأحد نادتني لتخبرني أن أحضر نفسي غدا لأنها ستأخذني إلى الجهة المعنية ....".

" بعد سبعة أيام خرج والدي من المستشفى، وعاد الى البيت...".

"مضت ثلاث ساعات، كنت جالسة على المقعد بجانب باب الخروج أنتظر لحظة الانطلاق...".

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص157

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص173

الحذف الضمني:

يحضر الحذف الضمني في الأجناس السردية قصة كانت أو رواية، لعجز السرد عن التزام التتابع الزمني الطبيعي للأحداث مضطرا لاستعمال هذه التقنية، ومن ثم الوثب فوق المدة الزمنية الميتة في القصة [1]، وأهم ما يميز هذا النوع عدم ظهور الحذف في النص رغم حدوثه، وغياب الإشارة الزمنية أو المضمونية التي تنوب عليه، وهنا يبدأ دور القارئ في البحث عنه من خلال اقتناء الثغرات والانقطاعات الحاصلة في التسلسل الذي ينظم القصة، وقد كان من أهم ما أتى في روايتنا:

"وأنا أراقب عمله لم أشعر أنه قد مرت خمس سنوات منذ قدومي الى منزل السيد بانجمان، خمس سنوات بأيامها وشهورها بكل ما تحمله من لوحات رسمتها الأقدار".

الحذف الافتراضي:

وهو ثالث أنواع الحذف في السرد، ويشترك مع الحذف الضمني في غياب قواعده الواضحة والتي تساعد الباحث على تعيّن مكانه، والزمن الذي استغرقه. والجدير بالذكر أن هذا النوع افتراضي يضعه القارئ من خلال ملاحظته ما وقع من انقطاعات في التسلسل الزمني للقصة، مثل: السكوت على الأحداث في فترة زمنية معينة، أو إغفال الحديث على جانب من حياة الشخصية، ويمكن القول إن تلك الفراغات المملوءة بالنقاط التي تعقب السرد هي التي تمثل الحالة النموذجية لهذا النوع من الحذف.

نجد في روايةِ بختة العديد من الأمثلة في هذا الحذف نذكر منها:

"وتمر السنين كأنها حجر الرحى يطحن أحلامنا، سعادتنا، فرحتنا، وحتى أجسادنا فكل من كان يرانا يدرك أننا يتيمات".

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص162.

ثانيا: تعطيل السرد.

وهو ثاني وجه للسرعة السردية، ينتج هذا النوع من السرعة الزمنية عن توظيف:

المشهد:

وهو عكس الخلاصة ترد فيه الأحداث مفصلة بكل حيثياتها، يعطي المشهد للقارئ إحساسا بالمشاركة الحادة في الأحداث إذ أنه يسمع عنه معاصرا وقوعه بالضبط، فلا يفصل بين الفعل وسماعه سوى البرهة التي يستغرقها صوت الراوي في قوله.

يورد "جينات" معادلة المشهد في:

زمن السرد = زمن الحكاية.[1]

ومن أهم ما ورد من هذا النوع في روايتنا نجد:

عندما تقدمت من جمال وسألته

ما بك؟

بختة ابتعدي عني

أنت حزين على والدي

لا يهمني أمره

هل تعشيت؟

لا أريد أن آكل

جمال أنا لا أخاف من مزورة

جمال هل أنت ذاهب إلى المستشفى؟

[1] لحسن مزدور: في قراءة الشعر والرواية مقاربة سيميائية، ص98.

وما شأنك أنت؟

أرجوك أريد أن أطمئن على والدي

كل ما أفعل بكم وتريدين الاطمئنان عليه؟

وأنت ألم يتخل عنك وأنت في قماطك؟

أنا لا يهم

جمال كيف حال أبي؟

لقد أدخلوه الإنعاش

لماذا؟

ارتفع الضغط عنده

هل نحن السبب؟".[1]

الوقفة الوصفية:

وهي ما يطرأ على المتن الروائي من توقفات للسرد، واستبداله بالوصف، فالوصف انقطاع يتوقف بموجبه السرد لفترة زمنية معينة." ليفسح المجال أمام السارد لتقديم التفاصيل الجزئية على مدى صفحات كثيرة، وفيها يكون زمن السرد في الاستراحة أكبر بصورة لانهائية من الزمن الحكائي.

فمثيل هذا النوع من التسريع السردي في روايتنا نجد:

[1] سهام دويفي: رواية بختة، ص20_21

"وصلنا الى منزلها، انه جميل وواسع، ولكن من هؤلاء النساء الجميلات شعرهن كخيوط الحرير الذهبية وأجسادهن، كأن ريشة رسام عاشق رسمتها...".[1]

"أحدا يريد أن يقول لي بنجور، عيناه الزرقاوات تروح وتجيء"

[1] سهام دويفي: رواية بختة، ص44

الخاتمة

الخاتمة:

وبهذا نختم هذا العمل بأهم النتائج التي توصلنا إليها:

- إن رواية "بختة" عبرت عن الوضع الاجتماعي وانعكاسه على وضع المرأة الجزائرية ، حيث تعرض الرواية نظرة المجتمع التقليدية الدونية للبنت، واعتبارها عارا وأقل قيمة وكفاءة بالمقارنة مع الولد.
- لاحظنا في عنصر الترتيب الزمني أن الكاتبة اعتمدت على الرجوع بالذاكرة إلى الوراء، حيث بدأت الرواية من لحظة الحاضر لتمتد عكسيا إلى الماضي بواسطة تقنية الاستذكار، أما الاستشراف فكان مجرد توقعات لما سيؤول إليه الأحداث المستقبلية للشخصيات.
- لعب الزمن في رواية بختة دورا هاما في بناء أحداث الرواية وذلك لتعبيرها عن أبعاد تاريخية .
- رواية "بختة" كانت مفعمة بالزمن إذ تنوعت بين أزمنة داخلية وأخرى خارجية.
- بالنسبة لتقنيات الزمن فقد وظفتها الكاتبة بمختلف أنواعها.
- وظفت الكاتبة الترتيب الزمني فأعطى روايتها انكسارات مختلفة في خط السرد، وهذا راجع إلى المفارقات الزمنية بأسلوبيها الاسترجاع الذي يعتمد على الرجوع بالذاكرة إلى الوراء، فقد عمل هذا الاسترجاع على انتقال الشخصيات من الحاضر إلى الماضي، وكذلك الاستباقات التي وضع القارئ من خلالها في جملة من التأويلات والتشويق لما سيحدث في المستقبل.
- وظفت الكاتبة تقنيتي المفارقة الزمنية بنوعيها الاسترجاع والاستباق إلا أن الاسترجاعات احتلت مساحة أكبر من الرواية وهذا راجع لتشبث الشخصية بماضيها.

- لجأت الكاتبة إلى تقنية الإيقاع من خلال تسريع و إبطاء سيرورة السرد، أما عن التسريع فقد استعملت تقنيتي الخلاصة لتلخيص بعض الأحداث التي لم تر الكاتبة أنها ذات أهمية، وأحيانا أخرى الى الحذف للقفز على فترات زمنية التي قد تطول في صفحات كثيرة.

- وبالنسبة لإبطاء السرد اعتمدت على حركة الوقف التي استعملتها في وصف بعض الأمكنة، أو الشخصيات للتعرف عنها ، سعيا منها لإبطاء حركة السرد التي يتم من خلالها التفسير والإيضاح، والمشهد يركز على الأحداث الحاسمة في الرواية وتكمن أهميته في العمل على كشف الحدث ونموه وتطوره.

- غلبة السرد السريع، بسبب الاعتماد على التلخيص والحذف.

- استطاعت "سهام دويفي" من التلاعب بأحداث الرواية من خلال توظيفها للزمن بجميع تقنياته.

- من خلال هذه الدراسة لبنية الزمن نستنتج أن عنصر الزمن لا يقل أهمية عن باقي العناصر السردية الأخرى.

ما ذكرناه في هذه الدراسة ليس إلا إسهاما متواضعا من أجل الوصول الى نتائج مرضية، ونرجوا أننا قد وفقنا ولو بالشيء القليل في إعطاء لمحة وجيزة لبنية الزمن في رواية "بختة"، ولا ندّعي أن هذا العمل خال من العيوب.

كما نرجو من الله عز وجل أن ينفعنا من علمه الشامل وأن ينفع غيرنا من علمنا القليل وأن يعلمنا من القرآن الكريم ما علم به الأولين وأن يهدينا جميعا إلى صراطه المستقيم.

الملحق

الملحق

السيرة الذاتية لسهام دويفي:

الأستاذة دويفي سهام مواليد 10_01_1976 بالبليدة، تحصلت على

البكالوريا سنة 1995.

ليسانس 2006.

ماجستير 2014.

دكتوراه 2022.

رواية " بختة" كتبتها سنة 2011 وتحصلت بها على الجائزة الأولى للرواية القصيرة التي نظمتها رابطة الفكر والإبداع بدار الثقافة ولاية وادي سوف، لتضاف إلى روايتي: " بلقيس" و"عطر الدهشة" الصادرتين أخيرا، والفائزتين في المسابقة المذكورة.

تلخيص الرواية:

تحتوي الرواية على 80 صفحة من الحجم الصغير ...ذات إخراج جميل لصاحبته "سهام دويفي"، والغلاف المعبّر أيّما تعبير عن المضمون، وهو من تصميم الأستاذ "رياض سخري" صاحب المطبعة التي طبعت فيها الرواية، والتنسيق من طرف "بشير خلف".

"بختة" رواية اجتماعية تشرح مأساة اليتم، وعذاب الأيتام، ونكران الأقارب إليهم...رواية تعرّي قساوة ذوي الرحم، وتفضح بشاعة سلوكهم. كما تتعرض الرواية إلى نظرة المجتمع التقليدية الدونية للبنت، واعتبارها عارا وأقل قيمة وكفاءة بالمقارنة مع الولد.

رواية تدافع عن القيم السامية من خلال سلوكات وتصرفات البطلة بختة، وقد تعرضت هذه الرواية التي تدور أحداثها حول بنت تدعى بختة، ولديها ثمانية أخوات، وكان الأب قاسيا عليهنّ، وأمها توفيت بعدما ولدت البنت التاسعة، فمنذ ذلك اليوم الذي خرجت فيه أمها وهي محملة على سرير سيارة الإسعاف لم يعرفنّ طعم الدفء؛ وذلك بعد المعاناة التي عاشوها مع زوجة عمهم، وإهمال الأب لهم. وكان لبختة أخ اسمه جمال من زوجة أبيها الأولى والتي توفيت هي كذلك بعدما ولدت جمال، كما أن أبوها قد أعاد الزواج للمرة الثالثة، فكانت المعاناة مزدوجة معاناة زوجة العم، بالإضافة إلى معاناة زوجة الأب، وهذه المعاناة جعلت من بختة امرأة تعرف معنى الحزن والأسى في غياب أمها التي كانت نبض الحياة بالنسبة لها، وحينما تزوجت أختاها أصبحت هي التي يعوّل عليها في المنزل، وأصبحت تقوم بدور الأم لأختها الصغرى. ثم جاء جمال يعيش معهم بعدما طرده خاله من المنزل بسبب تعاطيه المخدرات، وعند مجيئه إلى البيت تغيّر نمط المعيشة لأنه وضع قوانين جديدة والتي انقلب بها على مزورة، والتي كانت لا تطيقه معها في البيت فكانت تخلق المشاكل بينه وبين أبيه ليطرده خارج المنزل.[1]

[1] سهام دويفي: رواية بختة، إصدارات رابطة الفكر والابداع، الوادي، الجزائر، 2012

وفي يوم وأثناء شجار الأب مع جمال فجأة بدأ الأب يتألم من شيء، وكان يضع يده على قلبه، وكان يسقط على الأرض، وحين جاءت سيارة الإسعاف، أخذت بختة تبكي على والدها، حيث كان يتألم ودخل إلى غرفتهم فهو لم يدخل غرفتهم منذ رحيل أمها، وهو في حالة من الخوف والهلع، فمصيبة جمال تحولت لديهم إلى عطف وحنان لم يعرفوها من قبل، ومن وقع الهلع والخوف ضموا أباهم وراحوا يبكون عليه، وبكائهم ليس من الخوف لأن الخوف كان روتينا عاديا في حياتهم، بل كان سبب البكاء هو احساسهم أنّ أباهم قد عاد إلى الحياة مجددا، وبقي الوالد في المستشفى وأصبحت بختة تزوره بين الفينة والأخرى وتأخذ إحدى اخواتها لتطمئن على حالته. ولما كانت في المستشفى في إحدى الأيام، وإذا بها التقت بقريبة أمها وحكت لها عن سبب تواجدها بالمستشفى، وأثناء الحديث الذي دار بينهما اقترحت عليها أن تعمل عاملة نظافة بالمستشفى، ولكن كان على بختة أن تقول لأبيها عن هذا العمل فهي لا تأخذ رأيه في الموضوع، بل كي لا تعمل من وراءه، وكلمت قريبتها المدير ووافق على عمل بختة في المستشفى، وهناك تعرفت على أشخاص كثيرين منهم سعاد، وفي إحدى الأيام قامت سعاد بتوديع بختة وقالت بأنها ذاهبة إلى باريس وأعطتها رقمها. ورأتها بختة تذهب مع شخص لديه سيارة فاخرة، وتمنت بختة أن تكون مكانها.

ولما عادت إلى المنزل علم جمال بعمل بختة في المستشفى فأخبرها ألا تذهب مجددا إلى العمل بالمستشفى لكن بختة أصرت على أن عدم ترك عملها لأنه المعيل الوحيد لها ولأخواتها، حيث قام جمال بضرب بختة حتى أغمي عليها، وبعدما أفاقت هربت من المنزل واتصلت بسعاد فأخبرتها أن تذهب إلى خدوجة التي تعمل في المستشفى، والتقت بختة بخدوجة وقالت لها أرسلتني اليك سعاد لأذهب إلى فرنسا فسألتها هل لك جواز سفر فأجابتها بختة نعم، فقالت لها جهزي نفسك بعد أسبوع سوف تذهبين إلى فرنسا.[1]

[1] سهام دويفي: رواية بختة

وحينما جاء اليوم الموعود حضرت بختة حقيبتها، وبقيت مستيقظة طول الليل، وهي تحلم وأحلامها ترقص فرحا لأنها قريبا ستلبس أثواب العيد المقدس، وفي صباح الغد ودّعت بختة الخالة خدوجة كما ودعت قبلها سعاد، ولكن هذه المرة بختة هي التي سترحل، ركبت بختة السيارة وأغمضت عيناها وراحت تنسج بساط الريح بخيوط الأحلام الملونة، ولم تنته إلا بعد أن وصلت الى المطار، وهناك قامت بجميع إجراءات الرحلة دون سؤال، وبعد ساعات سمعت صوتا مدويا إنها الطائرة التي ستحملها ريح الشمال إلى باريس، ثم وصلت بختة إلى فرنسا، وراحت تتبع الناس لأنها لا تعرف شيء هناك، وفجأة سمعت صوتا يناديها لتظهر أنها سعاد، فهي أصبحت جميلة وملابسها جميلة، ثم ذهبت معها وكلها تفاؤل بأنها ستجد عملا وستتغير حياتها. وصلت بختة رفقة سعاد إلى منزلها الواسع والجميل، وكان هناك نساء جميلات، وحينما سألت بختة عن هؤلاء النسوة أجابت سعاد إنهن صديقاتها وهنّ يعشنّ معها، لتكتشف بختة في الأخير أن سعاد تعمل بائعة الهوى، فهي تستخدم هؤلاء النسوة لتعاشر الرجال مقابل مبلغ من المال، واقترحت على بختة أن تعمل معها فرفضت بختة رفضا قاطعا، وندمت على هروبها من البيت، وفي لحظة انقلبت كل الأحلام كوابيس تطارد بختة حتى وهي في باريس، فقررت بختة الهرب، حيث كان قدرها الهروب، فهي هربت من جمال ثم من سعاد، هربت بختة والشيء الأهم بالنسبة لها هو البحث عن هاتف عمومي لتتصل بمن ينقذها، فاتصلت بأختها فوزية وحكت لها أنها ليست بخير وفجأة انقطعت المكالمة، وبينما هي تائهة في بلاد الغربة وهي لا تعرف لغتهم سوى كلمة أو كلمتين التقت بشخص يظهر أنه من الجزائر هو كذلك، فاقترح عليها أن تذهب معه الى بيته لأنها لا تجد مكان تبيت فيه فرفضت بختة، ولكن لم يكن لبختة حل سوى الذهاب معه، ولكن هذا الشخص كانت نيته خبيثة فكان يريد جسدها، وفي خضم المعركة بينهما سمعت بختة سيارة توقفت فظنت أنه وحش آخر، ولكنها مدّت يداها إليه ليخلصها من هذه المعركة، وقد ركضت بختة دون الالتفاف إلى

الوراء، وإذ به يمسكها ويحاول تهدئتها بقوله إنه جزائري يسكن في تولوز، وقرر أن يأخذها الى مكان آمن، بينما بختة كانت خائفة، حيث أخذها الى تولوز وفيه بيت السيد والسيدة بانجمان، وبمساعدة عمار أصبحت بختة تعمل عندهم وتقوم بخدمتهم والعناية بهم، وأخبرتها السيدة بانجمان بأنها قامت بزيارة الجزائر سنة 1958، وأنها تعرف القصبة وتعرف عدّة أماكن في الجزائر، وخلال زيارة السيدة العجوز للجزائر تعلمت العربية، وقامت السيدة بانجمان بصنع الجنسية الفرنسية لبختة للعيش معهم، وتعلمت بختة الفرنسية وأصبحت تتقنها وتتكلم بها، وخلال هذه الفترة عرفتها سيدة بانجمان على علي وهو مغربي، ومرّت 5 سنوات وبختة تعيش عند السيد والسيدة بانجمان الطاعنان في السن، وفي أحد الأيام توفي السيد بانجمان، فقامت السيدة بإعطاء بختة حصة من ثروة زوجها لأنها ليس لها أولاد مع زوجها بانجمان، وبعد أيام كانت العجوز تنوي السفر ولكن شاءت الأقدار أن تتوفى، وتواصلت بختة مع عمار وقام بصنع جواز سفر لبختة، وقبل عودتها للجزائر طلب علي يدها فقبلت بختة وتزوجته، وعادت بختة للجزائر ووجدت أن أباها توفي، وبعدها بمدة من الزمن قامت بختة بتزويج أخيها جمال وأختها الصغرى، وقامت برعاية زوجة أبيها مزورة، وعاشوا في سعادة وهناء. [1]

[1] سهام دويفي: رواية بختة

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

المصادر:

- ابن منظور: لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط1، 1997، ج2، مادة(روي).
- سهام دويفي، رواية بختة، إصدارات رابطة الفكر والابداع، الوادي، الجزائر، 2012.

المراجع العربية

- إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، دراسة الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2010.
- ابن منظور: لسان العرب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، ج18، مادة(بني).
- أحمد المرشد: البنية الدلالية في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.
- أحمد قاسم سيزا: بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، القاهرة، 1984.
- بان البنا: الفواعل السردية، دراسة في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط1، 2009.
- بدري عثمان: بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، دار الحداثة، ط 1، 1986.
- جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار الملايين، ط1، 1979.
- جويدة يحياوي: البنية الزمانية والمكانية في رواية (زقاق المدق)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014_2015.

- جيرار جينات: خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: معتصم وآخرون، منشورات الاختلاف، بيروت، ط3، 2003.
- حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي، المغرب، ط3، 2000.
- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي الزمن، السرد، التبئير، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1997.
- الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010.
- صالح ولعة: إشكالية الزمن الروائي، مجلة الوقف الأدبي.
- صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، دار الكتاب المصري، القاهرة، 2004.
- ضياء غنيي لفته: البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الحامد، ط1، 2010.
- عبد العزيز شبيل: الفن الروائي عند غادة السمان، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، ط1، 1987.
- عبد الله محمد الغذامي: الخطيئة والتكفير من البنيوية الى التشريحية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط4، 1998.
- عبد الله مسلم الكساسية: تجربة سليمان القوا بعة الروائية، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، 2006.
- عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سينمائية مركبة لرواية زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، عالم المعرفة، الكويت، عدد24.
- عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، تق: إبراهيم أحمد العموري، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009.
- علال سنقوقة: المتخيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية، الجزائر، ط1، 2001.
- علي آيت أوشان: السياق والنص الشعري من البنية الى القراءة، دار الثقافة، دار البيضاء، ط1، 2005.
- عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة الى الشمال، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
- عمر قينة: في الأدب الجزائري الحديث، تأريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، افريل2009.
- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار العالم للجميع، بيروت، لبنان، ج4، مادة(زمن).
- كمال الرياحي: حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجية التشكيل، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2005.
- لحسن مزدور: في قراءة الشعر والرواية مقاربة سيميائية، مكتب الآداب، القاهرة، ط1، 2005.
- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية.
- مجموعة من المؤلفين: اشراف محمد القاضي، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس.

- محمد ابن أبي بكر بن عبد الله، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1.
- محمد ابن منظور: لسان العرب، بيروت، ج13، مادة (ز.م.ن).
- محمد الخطيب: الرواية والواقع، دار الحديث، بيروت، ط2.
- محمد الدغمومي: الرواية المغربية والتغير الاجتماعي، المغرب، ط1، 1991.
- محمد برادة ومحمود أمين العالم وآخرون: الرواية العربية واقع وآفاق، دار ابن رشد للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1981.
- محمد بوعزة: النص السردي تقنيا ومفاهيم، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط 1، 2010.
- محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، دراسة في نقد النقد، دمشق، 2003.
- محمد عزام: شعرية الخطاب السردي في مقالات الحريري، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط1، 2003.
- محمد عزام: فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية في أدب نبيل سليمان).
- مراد عبد الرحمان: بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتابة، القاهرة، 1998.
- مصطفى التواتي: دراسات في روايات نجيب محفوظ الذهبية (اللص والكلاب، الطريق، الشحاذ)، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية.

- ميجان الرويلي، سعد البازغي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي، الدار البيضاء، ط2، 2000.
- ناصر عبد الرزاق الموافي: القصة العربية، عصر الابداع، دراسة في السرد القصصي في القرن الهجري، دار النشر للجامعات، مصر، ط3، 1997.
- نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، نقلا عن عبد السلام المسدي (الأسلوبية)، دار العربية للكتاب، تونس، ط2، 1982.
- هيام شعبان: السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 2004.
- هيثم الحاج علي: الزمن النوعي واشكاليات النوع السردي.

المراجع الأجنبية

- جان بياجيه: البنيوية، تر: عارف منيمة وبشير أبرير، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1985.
- جورج لوكاتش: الرواية، تر: مرزاق بقطاش، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر.
- جيرار جينات: خطاب الحكاية.
- رولان بارت: مدخل الى التحليل البنيوي للقصة، تر: منذر عياش، باريس، ط 1، 1993.
- ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1982.

الفهرس

الفهرس

مقدمة ..... أ، ج

مدخل: تحديد مصطلحات الرواية والبنية

أولا: مفهوم الرواية 10

نشأة الرواية الجزائرية 12

ثانيا: مفهوم البنية. 14

ثالثا: خصائص البنية. 15

الفصل الأول: بنية الزمن الروائي

المبحث الأول: ماهية الزمن

أولا: مفهوم الزمن 18

ثانيا: أهمية الزمن في العمل الروائي. 20

المبحث الثاني: أنواع الزمن

زمن الخلق 22

الزمن الخارجي 22

الزمن الداخلي 23

ثانيا: الترتيب الزمني 25

الاستشراف 25

الاستذكار 26

المبحث الثالث: بنية المفارقات الزمنية

أولا: الاسترجاع 28

أنواعه 30

ثانيا: الاستباق 32

أنواعه 33

المبحث الرابع: نظام السرد

أولا: تسريع السرد 35

الخلاصة 36

الحذف 37

ثانيا: إبطاء السرد 38

المشهد 39

الوقفة 40
ثالثا: التواتر 41
أنواعه 43

الفصل الثاني: بنية الزمن في رواية " بختة"

المبحث الأول: أنواع الزمن في الرواية

زمن الخلق 46
الزمن الداخلي 46
الزمن الخارجي 49

المبحث الثاني: الترتيب الزمني في الرواية.

الاستشراف 50
الاستذكار 51

المبحث الثالث: أنواع المفارقات الزمنية في رواية "بختة".

الاسترجاع 53
الاستباق 57

المبحث الرابع: مستوى الحركة السردية في رواية "بختة"

أولا: تسريع السرد 60
الخلاصة 60
الحذف 61
ثانيا: تعطيل السرد 65
المشهد 65
الوقفة الوصفية 66
الخاتمة 69
الملحق 72
السيرة الذاتية لسهام دويفي 72
ملخص الرواية 73
قائمة المصادر والمراجع 78